وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون ـ تيارت
قسم الحقوق

مذكرة لنيل شهادة الماستر في شعبة القانون العام
التخصص: قانون البيئة والتنمية المستدامة

بعنوان:

السياسة البيئية وأثرها على التنمية المستدامة

من إعداد الطالبة :
- عميش سعاد

تحت إشراف:
د. عبد الصدوق خيرة

لجنة المناقشة:

أعضاء اللجنة	الرتبة	الصفة
أ.د معمر خالد	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د. عبد الصدوق خبرة	أستاذ محاضر أ	مشرفا مقررا
د. عيسى علي	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا
د. مدون كمال	أستاذ محاضر أ	عضوا مدعوا

السنة الجامعية: 2023-2024 م

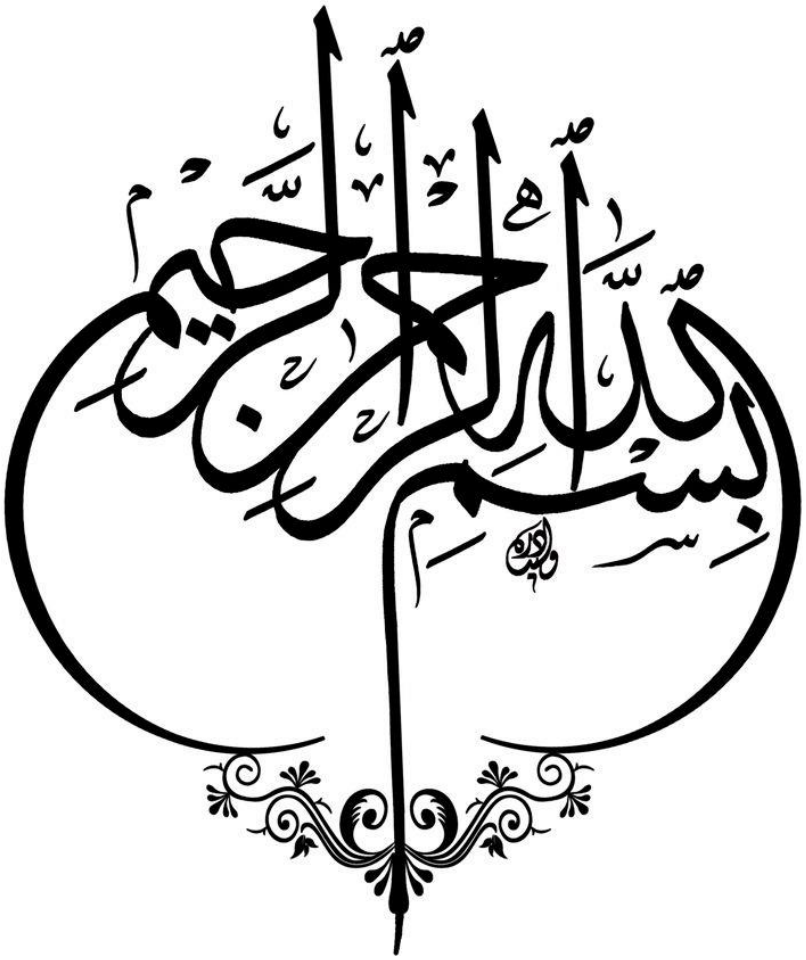
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

الحمد لله الذي أنعم علينا الحياة وجعل طريقنا نور ومشيناه لنيل العلم من أًحابه العلماء.

نتقدم بأجمل عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذتي المشرفة ، والدكتورة "عبد الصدوق خيرة " التي حرصت على عملي وساعدتني والزهم من ذلك لقبولها الإشراف على العمل فأذكر وأن شكر إياك يا من كان له قدم السبق في ركب التعليم والعلم، إليك يامن بذلت ولم تنتظر العطاء نهدي شكري و للنجاح أناسٌ يقدرون معناه، فشكر لك الأساتذة الأفاضل الذين رافقوني طوال مسيرتي الدراسية بالجامعة.

وتتسابق الكلمات كي أشكر اللجنة المناقشة والموقرة بجزيل الشكر والاحترام والتقدير، وذلك على سعيها وثنائها لقراءة رسالتي وتصحيحها.

فإن قلنا شكرا فشكرنا لن يوفيكم حقّكم، حقًا سعيتم فكان السعي مشكورا.

مقدمة

مقدمة:

تعد السياحة إحدى ظواهر العصر الحديث، فهي كغذاء للروح وبترول القرن الواحد والعشرين، لذلك فإن الاهتمام بها يؤدي إلى توفير العملة الصعبة، جذب الاستثمارات الوطنية والأجنبية وتحقيق التكامل بين مختلف القطاعات الاقتصادية الأخرى وغيرها.

وقد حظيت السياحة بأهمية بالغة لدى الباحثين والأكاديميين وصناع القرار في معظم دول العالم، وذلك نظار لما يترتب عن هذا النشاط من آثار اقتصادية واجتماعية على اقتصاديات الدول. وقد تزايد الاهتمام بقطاع السياحة واتسعت رقعتها خاصة في القرن العشرين وذلك بسبب تطور وسائل النقل واختصارها للجهد والوقت وكذلك بسبب ظهور المنافسة بين الوجهات السياحية الأمر الذي قلل من الأسعار وشجع على مزيد من التنقل. وقد دفعت الآثار السلبية سواء الاجتماعية والثقافية، والبيئية الناتجة عن السياحة الجماعية إلى ضرورة تبنى أشكال جديدة للسياحة أكثر احتراما للموروث الثقافي والاجتماعي للمجتمعات، وأكثر حفاظا على البيئة وذلك من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وتعد السياحة البيئية واحدة من أهم هته الأشكال وأكثرها نموا على المستوى العالمي.

حيث أن رسالة السياحة البيئية هي محور نشاط السياحة الأخلاقي، باعتبارها تخاطب كلا من السائح أو الشركات السياحية وكذا الدول ذات المقصد السياحي، بل انها تخاطب العالم والبشرية جمعاء من أجل حماية الطبيعة البرية والبحرية والجوية والحفاظ علا سلامتها.[1]

وحسب الجمعية الدولية للسياحة البيئية فقد نما هذا النوع من السياحة بأكثر من ثلاث مرات من صناعة السياحة بكاملها في سنة 2004.[2] وترجع أسباب هذا النمو إلى التغيرات الديموغرافية التي تشهدها بلدان المنشأ (المجتمعات القديمة، العدد المتزايد من المسافرين ذوي

[1]– محسن أحمد الخضيري، السياحة البيئية، منهج اقتصادي متكامل لصناعة سياحية واعدة وجودة حياة أفضل، وبيئة نقية خالية من التلوث، مجموعة النيل العربية، سنة 2005، ص7.

[2]_ الجمعية الدولية للسياحة البيئية، منظمة غير حكومية، مقرها واشنطن ،سنة 2005

الخبرة)، وزيادة الوعي البيئي من جانب الجمهور العام، كما يعزي أيضا إلى التطور السريع لصناعة مكونة من صناعة متخصصة (مثل: سلاسل الفنادق، شركات الطيران، عمليات السفن السياحية...)، تتراوح بين شركات صغيرة ومتوسطة الحجم إلى شركات متعددة الجنسيات.

ومن منظور اجتماعي وحضاري، فإن السياحة هي حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان، بمعنى أنها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات

والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب، ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد.

وعلى الصعيد البيئي تعتبر السياحة عاملا جاذبا للسياح وإشباع رغباتهم من حيث زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرف على تضاريسها وعلى نبتاتها والحياة الفطرية ،بالإضافة إلى زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها.

لذا غدت السياحة المستدامة منهجا وأسلوبا تقوم عليه العديد من المؤسسات السياحية العالمية، وعلى غير ما يعتقد الكثير فإن تطبيق مفهوم السياحة المستدامة لا يعد مكلفا من الناحية المالية، فله عائده المعنوي والمادي، ويعود بالربح والفائدة على المؤسسات السياحية.

إن تطبيق مفهوم الاستدامة السياحية يعتمد على ثلاثة جوانب مهمة، أولا، العائد المادي لأصحاب المشاريع السياحية، وثانيا البعد الاجتماعي، على اعتبار أن هذه المؤسسات هي جزء من المجتمع المحلي وعليها الاستفادة من الخبرات والكفاءات المحلية ما أمكن ، بالإضافة إلى إشراك المجتمع المحلي والأخذ برأيه. أما البعد الثالث فهو البيئة، حيث تعامل هذه المؤسسات على أنها جزء من البيئة، وبالتالي يجب عليها المحافظة على الموارد الطبيعية من ماء وطاقة ونباتات وأحياء طبيعية لدرء أي خطر من مشكلات التلوث والتدهور. إذ تعتمد مواقع السياحة الأكثر نجاحا في الوقت الحاضر على المحيط المادي النظيف، والبيئات المحمية والأنماط الثقافية المميزة للمجتمعات المحلية. أما المناطق التي لا

تقدم هذه المميزات فتعاني من تناقص في الأعداد ونوعية السياح، وهو ما يؤدي بالتالي إلى تناقص الفوائد الاقتصادية للمجتمعات المحلية.

والجزائر هي من أهم الدول المرشحة لترقية الاستثمار في مجال السياحة نظرا لمؤهلاتها الجغرافية والطبيعية والمناخية، وتنوعها الثقافي والتراثي والحضاري، لذا تسعى لتعزيز هذا الميدان والنشاط لفتح مورد اقتصادي هام يعرف ركودا وتهميشا منذ الاستقلال، وعليه صدرت عدة نصوص قانونية تحاول النهوض بالقطاع من أجل كسب رهان المستقبل وعلى أرسها والنصوص التطبيقية له.

تبرز أهمية الموضوع من خلال كونه واحد من أهم المواضيع الأكثر جذلا بين الباحثين الأكاديميين والمهتمين بقطاع السياحة عبر العالم، وبالإضافة إلى الحداثة النسبية لموضوع السياحة البيئية، وعدم اتضاح بعض معالمه بعد، فإن السياحة البيئية أصبحت البديل الأمثل للسياحة الجماعية وذلك بسبب الآثار السلبية التي تنتج عن هذه الأخير وخاصة البيئة منها، ويرتقب أن تساهم السياحة البيئية في تفعيل أبعاد التنمية المستدامة الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية والبيئية، وذلك بسبب الآثار التي يرتقب أن تنتج عنها.

وتأتي هذه الدراسة محاولة لعرض مختلف المفاهيم والآراء والروابط حو الإطار القانوني للسياحة البيئية وأثرها على التنمية المستدامة.

وفي حدود اطلاعنا على الموضوع، فان الدراسات التي تناولت موضوع السياحة البيئية وقامت بربطه بالتنمية المستدامة قليلة جدا، ولكن توجد بعض من الدراسات التي تطرقت إلى موضوع السياحة البيئية والتنمية المستدامة على انف ارد، ومن بين هذه الدراسات ما يلي:

دراسة Dimitrios Diamantis بعنوان Ecotourism : Characteristics and Involvement patterns of its consumers in the united Kingdom. وهي أطروحة دكتواره نشرت سنة 1990م، في جامعة بورنموث ببريطانيا، وقد تمثل الهدف النهائي من الرسالة في: استكشاف الأنواع المختلفة أو ملامح السياح البيئيين في المملكة المتحدة باستخدام مفهوم إشراك المستهلك. وقد كانت المساهمة الكبير لهذه الدراسة هي تطبيق مفهوم إشراك المستهلك الذي يسمح بالتركيز على سلوك السياح البيئيين. كما درست الأطروحة السياحة البيئية من وجهة نظر الاستدامة.

-دراسة خان أحلام وازوي صورية بعنوان السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية، وهي عبارة عن بحث. حاولت هذه الدراسة إثبات كيفية تأثير السياحة البيئية على التنمية في المناطق الريفية، كما تطرقت إلى مجموعة من المفاهيم الخاصة بالسياحة البيئية والتنمية السياحية في المناطق الريفية. وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن السياحة البيئية تكتسب مكانة خاصة بالنسبة للمناطق الريفية، خاصة وأن هذه الأخيرة تتمتع بعوامل جذب مختلفة طبيعية منها وثقافية، وهو ما يجعل السياحة البيئية فيها أمرا ممكنا نظرا للفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تنتج عنها.

ويمكن إجمال أهم الأسباب التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع فيما يلي :

_ حداثة هذا الموضوع في ميدان البحث العلمي، ونقص الدراسات العربية التي تناولت هذا الموضوع على حد اطلاعنا.

_ الرغبة الشخصية الكبيرة في البحث في ميدان اقتصاديات السياحة.

وواجهتنا في سبيل إنجاز هذا الموضوع صعوبات كثيرة، ولعل أهمها:

- قلة المراجع التي تناولت التنمية المستدامة بالتحليل والنقاش وخاصة باللغة العربية.
- قلة المراجع التي تناولت موضوع السياحة البيئية باللغة العربية حيث أن المكتبة العربية فقيرة من حيث المراجع التي تتناول موضوع السياحة البيئية.
- عدم توفر الإحصائيات حول السياحة في البلدان محل الدراسة، حيث يعتبر هذا القطاع من السوق السياحي جديد بالنسبة للجزائر.
- صعوبة إجراء دراسة الإطار القانوني للسياحة البيئية.

إن كل الحقائق والإحصائيات السابقة دفعتنا إلى طرح الإشكالية التالية :

ما هو الإطار القانوني للسياحة البيئية وما أثرها على التنمية المستدامة ؟

وبغرض إنجاز البحث والإجابة على التساؤل الرئيسي في الإشكالية والتساؤلات الثانوية، اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن واللذان يجمعان بين الجوانب النظرية والعلمية مستعينا بمجموعة من المصادر المتنوعة من كتب ومقالات، ملتقيات، مواقع انترنت، جرائد رسمية، مراسيم قانونية. وقد قمنا بجمع المعلومات والبيانات وتبويبها وعرضها وتحليلها وتفسيرها سواء بالنسبة للجانب النظري أو التطبيقي.

من أجل الإحاطة بموضوع البحث من كل جوانبه، قمنا باعتماد خطة تتكون من فصلين، فصل نظري وفصل تطبيقي، بحيث تم تناول السياحة البيئية وأثرها على التنمية المستدامة في الفصل الأول من خلال التطرق في المبحث الأول إلى ماهية السياحة البيئية، وفي المبحث الثاني تطرقنا إلى تحليل أثر السياحة البيئية على التنمية المستدامة بما فيها من مفهوم التنمية المستدامة وأبعادها و تقديم ماهية السياحة المستدامة.

أما في الفصل الثاني والمتعلق بالدراسة التطبيقية فقد تطرقنا في المبحث الأول إلى الآليات القانونية الضابطة للنشاط السياحي حيث تناولنا استبيان مجالات الضبط التشريعي للسياحة البيئية، و الآليات القانونية لتجسيد السياحة البيئية، وتطرقنا في المبحث الثاني إلى مبادئ السياحة البيئية وتطبيقات القواعد البيئية للسياحة الواردة على بعض المواقع السياحية، تجلى هذا مبحث دراسة مبادئ السياحة البيئية و المستدامة وتنميتها، وقواعد استغلال واستعمال الشواطئ.

الفصل الأول

السياحة البيئية وأثرها على التنمية المستدامة

لقد عرفت السياحة منذ القدم بوصفها ظاهرة طبيعية تحتم على الإنسان الانتقال من مكان إلى أخر لأسباب متعددة، فقد كانت في فجر التاريخ بسيطة وبدائية في مظاهرها، أسبابها ووسائلها ثم تطورت هذه الظاهرة، فالسياحة أحد الأنشطة الاقتصادية التي تتمتع بأهمية كبيرة في العالم تقوم عليها اقتصاديات كثيرة من الدول وترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان وهي جسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب، ومحصلة طبيعة لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الأفراد بالإضافة إلى أن السياحة أصبحت اليوم من أهم القطاعات في التجارة الدولية، حيث أن السياحة من منظور اقتصادي تعتبر قطاع إنتاجي يلعب دورا هاما في زيادة الدخل ومصدر للعملات الصعبة وهدفا لتحقيق برامج التنمية لهذا إن السياحة البيئية ظاهرة جديدة تهدف إلى البحث والتأمل وتوفير الراحة للإنسان، فالميزة التي ينتجها تطبيق السياحة البيئية هي ربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمع مع حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي لمناطق السياحة، وذلك عن طريق إعداد برامج سياحية تعتمد على توجيه السياحة نحو المواقع المميزة بيئيا دون الإضرار بالبيئة وتغيير توازنها الايكولوجي والنباتي صارت السياحة البيئية تمد الكثير من القطاعات.

هذا الفصل تضمن تقديم نظرة شاملة حول السياحة والسياحة البيئية والسياحة المستدامة، وحول أثر السياحة البيئية على التنمية المستدامة، لذا سيتم التطرق في هذا الفصل إلى ماهية السياحة البيئية في (المبحث الأول)، وإلى أثر السياحة البيئية على التنمية المستدامة في (المبحث الثاني).

المبحث الأول: ماهية السياحة البيئية

يعد قطاع السياحة من بين أهم القطاعات التي تساهم بشكل كبير في دفع عجلة التنمية نحو الأمام،إلا أنه ارتبط بالعديد من الآثار السلبية لاسيما ما يتعلق بهدر الموارد الطبيعية والبيئية، ونظرا لتزايد الاهتمام و الطلب العالمي على أنشطة السياحة البيئية كشكل حديث من أشكال السياحة الذي يستغل الطبيعة والمجالات الطبيعية المحمية لأراضي الترفيه و التسلية مع المحافظة على التنوع البيولوجي، تزايد اهتمام الدول بالبعد البيئي ،فأصبح مصطلح السياحة البيئية الأكثر تداولا من قبل الباحثين في مجال السياحة.

فالسياحة البيئية تؤثر بشكل مباشر على أبعاد التنمية المستدامة وخصوصا الجانب البيئي، فهي تساهم في تعزيز التنمية المستدامة مدن خلال استغلال الموارد المتاحة لتنمية الجوانب المستدامة، وهذا ما ينعكس إيجابيا على الوضع الاقتصادي والوضع البيئي وعلى المجتمع ككل، وبما أن العديد من الدول العربية تتوافر بها إمكانيات ومقومات طبيعية.

لذا سنقوم بتقديم مفهوم السياحة البيئية في (المطلب الأول)، وإلى أنواع السياحة البيئية وخصائصها في (المطلب الثاني).

المطلب الأول: مفهوم السياحة البيئية

تعتبر السياحة صناعة القرن الحادي والعشرين بامتياز، فالسياحة ليست مجرد سفر عدة أشخاص داخل دولة أو بين دولة أخرى من أجل التنزه والاستكشاف والترويح عن النفس فقط، بل هي صناعة مركبة تشمل العديد من القطاعات بصفة مباشرة أو غير مباشرة ،كقطاع النقل والزارعة والصناعة والتجارة والرياضة والبيئة، فالتنمية السياحية تقوم على عدة نشاطات في مختلف أنواع السياحة كالسياحة الترفيهية والاستجمامية والعلاجية والحموية والثقافية، كما تقوم السياحة على منشآت سياحية، من منشآت النقل، كالموانئ والمطارات والطرق، ومنشآت الإيواء من مختلف المؤسسات الفندقية والمخيمات والمنتجعات السياحية. ولهذا سيتم التطرق إلى مفهوم البيئة والسياحة

في (الفرع الأول)، وإلى تعريف السياحة البيئية في (الفرع الثاني) وإلى أهمية السياحة البيئية في (الفرع الثالث).

الفرع الأول: مفهوم البيئة والسياحة

تعتبر السياحة أحد أبرز الأنشطة الاقتصادية التي تولي لها الدول اهتماما كبيرا نظرا لكونها مصدر أساسي لمداخيل مدن العملة الصعبة بالإضافة لمساهمتها الكبيرة في تحقيق التنمية في شتى المجالات، أما البيئة يمكن وصفها بأنها مجموعة من الأنظمة المتشابكة مع بعضها البعض لدرجة التعقيد و التي تؤثر وتحدد بقائنا في هذا العالم الصغير والذي نتعامل معها بشكل دوري .

أولا: مفهوم البيئة

تتعدد وتتنوع تعاريف البيئة وذلك لتعدد وتنوع أشكال البيئة ومحتوياتها، فليس هناك تعريف جامع للبيئة، فالبيئة لفظة شائعة الاستخدام يرتبط مدلولها بنمط العلاقة بينها وبين مستخدمها و هذا مفهوم لا يحمل مدلولا واضحا إلا إذا اتبعناه لكلمة أخرى فهناك البيئة الأسرية والطبيعية والبيئة الأصلية والبيئة النفسية والبيئة الاجتماعية والزراعية والصناعية والثقافية والسياسية، وعشرات الأنواع الأخرى التي تعني علاقة النشاطات البشرية المتعلقة بهذه المجالات [1].

وقد عرفت على أنها:" الأرض و ما تضمنه من مكونات برية في ممثلة مظاهر سطح الأرض من جبال، هضاب، سهول، وديان، صخور، معادن، تربة، موارد مياه ومكونات حية ممثلة في النباتات والحيوانات سواء كانت على اليابسة أم في الماء وما يحيط بالأرض مما يضم الكثير من العناصر الأساسية اللازمة لوجود الحياة على سطح الأرض "[2].

---

[1]– خليف مصطفى غرايية، السياحة البيئية، دار ناشري للنشر الالكتروني، مع التركيز على الوطن العربي بشكل عام و الأردن ،سنة 2112، ص 12.

[2]– الشيخ مُحَّد احمد حسين، البيئة والحفاظ عليها من منظور إسلامي، منظمة المؤتمر الإسلامي، الدورة 11، إمارة الشارقة ،ص 11.

وبالرجوع إلى القانون رقم 03/30 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة ،نجد أن المشرع الجزائري لم يعط تعريفا دقيقا للبيئة، حيث نجد المادة 30 منه تنص على أهداف حماية البيئة، فيما تضمنت المادة 30 من مبادئ البيئة[1]، و المشرع الجزائري لم يعط البيئة تعريف خاص، إلا أنه بالرجوع إلى القانون رقم 03/30 السالف الذكر، يمكن اعتبار البيئة ذلك المحيط الذي يعيش فيه إنسان لما يشمله من ماء و هواء وتربة ،كائنات حية ومنشآت مختلفة، وبذلك فالبيئة تضم كل من البيئة الطبيعية والاصطناعية، وفيما يلي المفهوم الواسع للبيئة الذي تبناه مؤتمر ستوكهولم 1972 : " البيئة إيكولوجيا تعرف بأنها مجموع كل المؤثرات والظروف الخارجية المباشرة و غير المباشرة المؤثرة على حياة ونمو الكائنات الحية "[23] .

ثانيا: مفهوم السياحة

تعددت وتنوعت مفاهيم السياحة بمقدار تعدد أنواعها وتعدد الاختصاصات العلمية التي تتناول هذه الظاهرة بالدراسة والتحليل، وتعريف كل نوع (أنواع السياحة) يعتمد على الغير الذي تقوم من أجله.

1 تعريف السياحة:

ان الأكاديمية الدولية للسياحة تعرفها بأنها" اصطلاح يطلق على رحلات الترفيه وكل ما يتعلق بها من أنشطة وإشباع لحاجات السائح"[4].

ويعرف الباحث الألماني " جون بيير فريدلر" " jean pierre fridler" السياحة ، بأنها " ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة للراحة وعلى تغيير الهواء والإحساس بجمال الطبيعة وإلى

---

[1]– القانون رقم 11/10 المؤرخ في 2010/10/21 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، ج ر عدد 30، لسنة 2110.

[2]– خليف مصطفى غرايبة، مرجع سابق. ص 112.

[3]– محمد صالح الشيخ ، الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة و وسائل الحماية منه، ط1، الأردن، مكتبة ومطبعة الإشباع الفنية، 1985، ص 11.

[4]محمد منير الحجاب، الإعلام السياحي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة ،2010، ص21 .

الشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضا إلى نمو الاتصالات على الأخص بين شعوب مختلفة.

من الجماعات الإنسانية وهي الاتصالات التي كانت ثمرة لاتساع نطاق التجارة والصناعة"[4].

ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا ماهية السياحة وعلاقتها بالطبيعة ويركز الباحث على الجانب الاجتماعي للسياحة وهذا من خلال عامل الاتصال بين الشعوب والذي ساهم بطريقة أو بأخرى في تحفيز عجلة الاقتصاد (التجارة و الصناعة).

2_ أركان السياحة:

السياحة عبارة عن ظاهرة متنوعة، ولها أركان ترتكز عليها والتي تتجسد في النقل والإيواء والإطعام كمعايير رئيسية للسياحة. تتمثل أركان السياحة في[1]:

أ_ النقل:

يوجد علاقة وطيدة ما بين صناعة السياحة وتطور طرق النقل، حيث من أهدم الأركان الأساسية للنشاط السياحي هما النقل والمواصلات إذ يحفزان ويسهلان للسائح التنقل والسفر لمختلف المناطق.

ب_ الإيواء:

عندما نطرح قضية السياحة إلا ونربطها بالإيواء، إذ يبقى مكان الإقامة الأمر الذي يشغل بال السائح عند وصوله للدولة أو المدينة التي يزورها.

ت_ البرنامج:

يتمثل في رزنامة السائح التي يضعها لتنظيم وقته حين يصل إلى المكان المرغوب فيه، فيشمل البرنامج، زيارة المتاحف والأماكن الأثرية والتاريخية وأماكن الترفية والراحة وأماكن أخرى تعتبر مخصصة لنوع

[1] خالد كواش، السياحة مفهومها وأركانها وأنواعها، الجزائر، دار التنوير ،1992، ص15.

معين من أنواع السياحة مثل : زيارة المناطق الرياضية وكذلك زيارة المناطق العلاجية (التي تكثر فيها الحمامات المعدنية).

ث_ البنية التحتية للسياحة:

هي الخدمات الأساسية والضرورية التي تأسس لأي مشروع سياحي أو مواقع سياحية من بينها شبكات المياه، الكهرباء، الغاز، الطرق والمواصلات، القطاع الصحي، ... إلخ وتعتبر هذه البنية ذات أهمية لأي مشروع سياحي إذ بها نكسب ثقة السائح.

ويمكن تقسيم مشاريع البنية التحتية إلى ثلاثة أنواع وهي [1]:

– مشاريع عامة:

وتشمل المستلزمات الأساسية لأيام السياحة مثل: الكهرباء، الغاز، الوقود، الماء، الطرق، الجسور، السكك الحديدية ..... إلخ .

_ مشاريع المواكبة للعصر:

تشمل مجمل المستلزمات التي أصبحت ضرورية في حياة الفرد مثل: المصارف، الأسواق ،الصيدليات، مقاهي الانترنت .....إلخ

_ مشاريع مخصصة:

تركز خدمتها على القطاع السياحي فقط، مثل مناطق التخييم، مواقف السيارات، الكرفانات ،محلات تأجير المستلزمات الرياضية المزاولة لأنماط السياحة مثل تسلق الجبال أو التزحلق على الثلج.

ج_ البنية الفوقية للسياحة:

تأتي هذه البنية لتضم كل الأركان السابقة الذكر وتكملها، وتضم مختلف المؤسسات المتخصصة في التقديم المباشر لمجموعة من المنتوجات أو الخدمات السياحية وتتمثل هي الأخرى في منشآت هي

[1] فتحي مُحَمَّد الشرقاوي ومن معه، مبادئ علم السياحة، القاهرة، مكتبة بستان المعرفة ،2015، ص 13 .

الأخرى في المنشآت الإقامة والإيواء، المشاريع المسطرة لاستقبال عدد أكثر من السياح وكذلك مكاتب الإرشاد السياحي، المتمثلة في الوكالات السياحية والسفر، مؤسسات تنظيم برامج الحجز والبيع عن طريق الحاسوب للخدمات السياحية، مكاتب إيجار السيارات، المترجمين، المنظمات السياحية، مشاريع تقديم الطعام والشراب بأنواعها: (المطاعم، الحانات، المقاهي، مطاعم المأكولات السريعة ومؤسسات الأكل الجماعية، المسارح، الملاعب، السينما، الكازينوهات ..... إلخ).

3. خصائص السياحة:

تعتبر السياحة من أهم القطاعات التي تساهم في تحقيق النمو الاقتصادي، وهي تنطوي على عدد من الخصائص نذكر منها:[1]

- تشعب وتعدد مكونات النشاط السياحي وارتباطها بالكثير من الأنشطة الاقتصادية الأخرى.
- مدى ملائمة النشاط السياحي بمفهومه الشامل من العوامل المؤثرة على الطلب على المنتج السياحي محليا ودوليا.
- الطلب السياحي لا يتوقف فقط على مدى توافر الموارد وتنوع المقومات والخدمات والتجهيزات السياحية، بل وعلى يراها من العوامل كأسعار الخدمات السياحية الأساسية أو التكميلية.
- الطلب السياحي يتوقف على والى حدد كبير على القدرة المالية للسائح (خاصة أن الطلب السياحي في جملته لا يرتبط بإشباع حاجة ضرورية، بل يرتبط بإشباع حاجة كمالية).
- يتأثر الطلب السياحي بمستوى الرفاهية الاقتصادية في الدولة والتقدم التكنولوجي في وسائل المواصلات والاتصال والتقلبات الاقتصادية، بالإضافة إلى عوامل ثقافية وسياسية يصعب على الدولة التأثير والتحكم فيها.

[1]- عبد السلام أبو قحف، محاضرات صناعة السياحة في مصر، المكتب العربي الحديث، مصر ،1996، ص ص15-11.

الفرع الثاني: تعريف السياحة البيئية

تعرف السياحة البيئية أو السياحة الايكولوجية، بأنها " السفر والانتقال من مكان لآخر بغرض الاستمتاع والدراسة والفهم والتقدير بروح المسؤولية للمناطق الطبيعية البكر وما يصاحبها من مظاهر تقليدية "[1].

وقد عرفها الصندوق الدولي للبيئة، بأنها " السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها

تلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى خلل وذلك للاستمتاع بمناظرها وبنباتها وحيواناتها البرية وتجليات حضاراتها ماضيا وحاضرا "[2] .

كما تعرف أيضا بأنها " السفر إلى مناطق طبيعية للاستمتاع بالموارد البيئية الطبيعية المختلفة بها من بحار وجبال وصحراء وكائنات حية، مع مزاولة بعض الأنشطة الخاصة و يرها " [34].

وهناك من يرى بأنها " السفر إلى المناطق الطبيعية التي لم تلوثها أيدي الإنسان وبأقل عدد ممكن من السياح بغرض الاستمتاع والمعرفة والحفاظ على طبيعة الحياة داخل هذه المناطق وعدم المساس بحرية و أسلوب نظامها الايكولوجي " [5].

وهنا من يرى بأن السياحة هي "كل أشكال السياحة التي تهتم في الأساس تقويم الطبيعة، وتمنع أي تلوث وأي تأثير يمكن أن يصيب البيئة الطبيعية أو التراث الثقافي وتساعد على صيانتها " [4].

---

[1] محمد الصيرفي، السياحة والبيئة بين التأثير والتأثر، المكتب الجامعي الحديث 2002، ص 221.

[2]– زيد منير عبوي، السياحة في الوطن العربي، دار الراية الأردن، الطبعة الأولى 2111، ص31.

[3]– حسن أحمد شحاته، التلوث البيئي وإعاقة السياحة، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة ،1995 ص ص 111– 121

[4]– الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، جامعة الدول العربية، ديسمبر ،1990 ص2.

[5]– موفق عدنان الحميري، نبيل زعل الحوامدة ، الجغرافية السياحية في القرن الحادي و العشرين، دار الحامد، عمان ،2006، ص225.

وتعتبر السياحة البيئية " نشاط إنساني يمرس وفق ضوابط حاكمة وقواعد محكمة ،تحمي وتصون الحياة الفطرية الطبيعية، وترتقي بجودة هذه الحياة، وتحول دون تلوثها، وتعمل على المحافظة عليها صالحة وصحية " [1].

الفرع الثالث: أهمية السياحة البيئية

السياحة البيئية لها أهمية خاصة من كونها تعمل على تحقيق مجموعة متكاملة من الأهداف وفي نفي الوقت تستمد أهميتها من ذاتها والتي تتبع من طبيعة الممارسة .

أولا: أهمية السياحة البيئية

إن السياحة البيئية هي سياحة نظيفة قائمة على زيارة المناطق الطبيعية مثل الشواطئ والجبال والمحميات والصحاري لمشاهدة والاستمتاع بالكائنات الحية (حيوانات ونباتات) باعتبارها وسيلة لدعم حماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية بأقل أثار سلبية ممكنة في البيئة وبأعلى أثار إيجابية في المنطقة السياحية بيئياً ومجتمعياً ومادياً وهي مجال جيد لنشر الوعي البيئي لدى الناس في المنطقة ولدى السياح البيئيين[2]، والسياحة البيئية تلعب دوارً هاماً في إدارة الموارد الطبيعية حيث أن المجتمعات المحلية سوف تكون قادرة على توفير مجموعة متنوعة من خدمات السياحة البيئية [3].

إن أهمية السياحة البيئية تتجسد من خلال ربط الاستثمار السياحي والمشاريع الإنتاجية للمجتمع المحلي مع حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية وذلك عن طريق إعداد برامج سياحية تعتمد على توجيه السياحة نحو المواقع المميزة بيئياً مع التأكيد على ممارسة سلوكيات سياحية إبداعية ومسلية دون المساس بنوعية البيئة أو التأثير عليها، وبما أن السياحة البيئية تعطي فرصاً جيدة لعشاق

---

[1]– خان أحلام ومن معه، السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة مُحَمَّد خيضر، بسكرة، العدد10، جوان سنة 2111، ص221.

[2]– خليف مصطفى غرايية، السياحة الصحراوية، تنمية الصحراء في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، الدوحة ،1989 ، ص22.

[3]– بابان جمال، أص ول أسماء المدن والمواقع العراقية، مطبعة الأجيال، بغداد، 2011، ص 15 .

الطبيعة للتمتع بجمالها واستكشاف أنظمتها البيئية فإن الواجب على المواطن والسائح عدم إحداث أثر سلبي على البيئة والمحافظة عليها[1].

وشهدت السياحة البيئية نمواً فاق تصورات المتخصصين كما يبين معدل النمو السنوي البالغ (03‰) الذي تحظى به السياحة البيئية والذي يمثل ستة أضعاف معدل نمو القطاع بالكامل [2].

وقد أشار Durham stronz إلى أن أهمية السياحة البيئية تبرز من خلال ثلاث ميزات وهي [34]:

1_ أنها تقلل الآثار السلبية البيئية والاقتصادية والاجتماعية في المواقع السياحية التي أبداً ما ترتبط بالسياحة الجماعية .

2_ لها مساهمة إيجابية وفعالة في المحافظة على البيئة .

3_ إنها تحسن سبل معيشة السكان المحليين .

وكاعتراف دول العالم بالسياحة البيئية وأهميتها فقد عقدت قمة السياحة البيئية بمدينة كيوبيك الكندية في شهر ماي وكذلك احتفل العالم بيوم السياحة العالمي في شهر سبتمبر تحت شعار " السياحة البيئية مفتاح للتنمية المستدامة "[5].

---

[1]- باقر طه، ومن معه ،المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، مطبوعات وزارة الثقافة، بغداد.ص 63 .

[2]- برنامج الأمم المتحدة للبيئة، نحو اقتصاد أخضر، مسارات إلى التنمية المستدامة والقضاء على الفقر، مرجع لواضعي السياسات، منشورات برنامج الأمم المتحدة للبيئة، فرنسا ،2015، ص ص11_12 .

[3]- بظاظو إبراهيم، ومن معه، السياحة البيئية بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان ،1993، ص10.

[4]- برنامج الأمم المتحدة للبيئة وجامعة الدول العربية، الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، دليل مفهوم السياحة المستدامة وتطبيقها ،سلسلة رقم 1 كانون الأول ،2008، ص5 .

[5]- بيج ستيفن، إدارة السياحة ،إدارة من شأنها تحدث فرق، ترجمة خالد العامري، منشورات دار الفاروق و مؤسسة محمد بن راشد المكتوم ط1،

ثانيا : أبعاد السياحة البيئية

وأن أهمية السياحة البيئية تتجلى من خلال عدة أبعاد سواء أكانت بيئية أم اقتصادية أم اجتماعية أم اقتصادية أم إنسانية وهي كما يلي :

أ_ البعد البيئي للسياحة البيئية:

تتمثل الأهمية البيئية للسياحة البيئية في تحقيق الأمن البيئي من خلال عدم تعرض الدولة لأضرار البيئة والمحافظة على التوازن البيئي[4]، وممارسة فعاليات سياحية بيئية مثلى.

ب_ البعد الاقتصادي للسياحة البيئية:

تتمثل الأهمية الاقتصادية للسياحة البيئية في المجال الاقتصادي حيث تعد أماكن ممارسة السياحة البيئية من أكثر الموارد ندرة في العالم وبالتالي يمكن الاستفادة من عنصر الندرة في تحقيق التنمية المستدامة بما يمكن تحقيقه من الفوائد والأرباح وتوفير فرص العمل والتوظيف للأيدي العاملة وتنويع العائد الاقتصادي ومصادر الدخل القومي وزيادة العوائد الحكومية [1].

ت_ البعد الاجتماعي للسياحة البيئية:

تعد السياحة البيئية سياحة صديقة للبيئة وتقوم على الاستفادة مما هو متاح في المجتمع من موارد وأفراد حيث تعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية وتحسين المجتمع ونقل المجتمعات المنعزلة إلى مجتمعات مفتوحة وتعمل على إبقاء المجتمع في حالة عمل دائم والتقليل من مخاطر الموسمية السياحية.

ث_ البعد الثقافي للسياحة البيئية:

للسياحة البيئية جانبها الثقافي القائم على نشر المعرفة وزيادة تأثير المكون المعرفي من خلال تقديم البرامج السياحية البيئية خاصة مع تعاظم رغبة السياح في الحصول على المعلومات، إذ أن السياحة البيئية تعمل على نشر ثقافة المحافظة على البيئة كما أنها تعمل على المحافظة على الموروث والتراث

[1]- جاوشلي هادي رشيد، تراث أربيل التاريخي، مطبعة جامعة الموصل ،1999، ص 11.

الثقافي هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تعمل السياحة البيئية على الاستفادة من المناهل الثقافية المحلية [1].

ج_ البعد الإنساني للسياحة البيئية:

تعد الأهمية الإنسانية للسياحة البيئية نشاطاً إنسانيا حيث تعمل على توفير الحياة الجميلة للإنسان وتوفر له الراحة والاستجمام واستعادة الحيوية والنشاط وصفاء النفس [2].

المطلب الثاني: أنواع السياحة البيئية وخصائصها

ينبغي التمييز بين أنواع السياحة البيئية وهي السياحة الساحلية، السياحة الجبلية، السياحة الصحراوية، كما تتميز السياحة البيئية بمجموعة من الخصائص .

الفرع الأول: أنواع السياحة البيئية

لكل نوع من هذه الأنواع خاصية التي لن يجدها السائح في الأنواع الأخرى، ونذكرها:

أولا: السياحة الساحلية

من المعروف أن الساحل الجزائري يمتد على طول 0033 كلم، تتخلله شواطئ بديعة، و غابات أخاذة وسلاسل جبلية ذات مناظر ساحرة على طول الشريط الساحلي، وبالرغم من انتشار الهياكل السياحية في المناطق، إلا أن فاعليتها لا تزال دون المستوى المطلوب، وذلك لأسباب عديدة أهمها غياب الترقية الواضحة تجاه السياحة في الجزائر، تهميش القطاع الخاص، ولتحقيق الأهداف لا بد من توفير وتحسين الظروف التي تتلاءم مع طبيعة المنطقة:

- الحفاظ على نظافة الشواطئ وإشعار السياح بمراعاة ذلك عن طريق بث الوعي بواسطة النشرات المختصرة الواضحة و بلغات متعددة.

---

[1]- حسن سوزان بكري وآخرون، تنمية السياحة البيئية بغرض جذب أسواق وشرائح سياحية جديدة بالتطبيق على محافظة الفيوم، مجلة البحوث السياحية، مصر ،2003، ص 05 .

[2]- حسنين جليلة حسن، دراسات في التنمية السياحية، منشورات الدار الجامعية ط1، الإسكندرية، 1992 .

- الحيلولة دون حدوث سلوكيات منافية للآداب العامة من السياح ومن عامة الناس.

- إنشاء مساكن سياحية منفردة و على نسق منفرد، بحيث تتناسب مع السياحة الفردية والعائلية وبكيفية يمكن التحكم فيها .
- توفير وجبات ذاتية خفيفة وكاملة وفق للمقاييس المعمول بها دوليا، وذلك بالتنسيق مع منظمة السياحة العالمية .
- توفير المحلات التجارية لعل كل ما قد يحتاج إليه السائح خاصة الصناعات التقليدية، وعموما إذا ما تم توفير مثل هذه الأشياء سيجد كل سائح وطني أو أجنبي ضالته وهوايته المفضلة، وفي نفي الوقت لن يجد الملل طريقا إليه [1].

ثانيا: السياحة الجبلية

إذا كانت السياحة الساحلية قادرة على جذب أعداد صغيرة من السياح، فإن الأمر يختلف بالنسبة للسياحة الجبلية، خاصة في الظروف الأمنية الراهنة، ومهما كان الأمر، فإن الأمل في الاستقرار وعودة السلم قائما، ومن هنا فإن التفكير في وضع استراتيجيات للسياحة الجبلية تستوجب أن تكون اليوم وليدا، فالعالم يتقدم بخطى تحتوي منطقتنا الجبلية على ثروات سياحية هامة مثل المناظر الطبيعية الخلابة والمغارات والكهوف التي أوجدتها الطبيعة منذ العصور الجيولوجية الغابرة، وللأسف نقف اليوم غير مبالين بها، وأصبحت النظرة إلى السياحة الجبلية تكاد تنعدم ، وتقتصر فقط على التزحلق على الثلج في منطقة تيكجدة ولاية البويرة وتلايلك ولاية تيزي وزو والشريعة ولاية البليدة، وهذا التقسيم للسياحة الجبلية لسببين أساسيين : أولهما يتمثل في الواقع المناخي في الجزائر حيث أن عمليات الثلوج المتساقطة محدودة جدا مما يجعل استغلالها ظرفي ومن ثم أصبح لازما علينا أن نركز على المعالم الدائمة، وثانيهما أنه من الخطأ حصر السياحة الجبلية في التزحلق فقط، فهناك كهوف ومغارات طبيعية تمتد

[1]– منيرة سلامي، ومن معه، الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، الطبعة الثانية، نمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي، المنعقد بجامعة ورقلة يومي 22 و20 نوفمبر 2015، ص ص 111_112.

على مسافات طويلة لا نعرف عنها شيء، بالرغم من استفادة أجدادنا القدامى منها واستغلالها المكثف من طرف مجاهدي الثورة التحريرية باستعمالها .

إن خبايا المناطق الجبلية لا تقتصر على المغارات والكهوف فحسب وإنما هناك

ثروات أخرى لها أهميتها للسائح، مثل الحيوانات المتنوعة والطيور النادرة والينابيع المائية العذبة، وكل هذه تعتبر بمثابة عوامل جذب السياح، إذ تثير فيهم الفضول والرغبة في اكتشاف المكونات السياحية التي تتوفر عليها مختلف مناطق الجزائر[1].

ثالثا: السياحة الصحراوية

تتوفر الجزائر على صحراء شاسعة بها كل المقومات الضرورية لإقامة سياحة ناجحة، ومن هذه المكونات وواحاتها المنتشرة عبر أرجائها، ومبانيها المتميزة بهندستها والسلاسل الجبلية ذات الطبيعة البركانية في الهقار، حيث تتجلى عظمة الطاسيلي الشاهد على الحضارة الأوربية في الرسوم المنقوشة على صخور لازالت تروي للأجيال المتعاقبة حكايات شيقة و أنماط عيش متميزة للإنسان الترقي[2]، في تلك الأزمة الضاربة في أعماق التاريخ، وثمة عامل آخر يلعب دوار حيويا في تنشيط الحركة السياحية و التظاهرات الثقافية وهو ما يعرف بسفن الصحراء (الجمال) التي تثير حب الفضول في السائح الغربي لرؤيته أو ركوبه، إن اتساع الصحراء الجزائرية يستلزم تبني استراتيجيات تختلف عمدا يمكن تبنيه في المناطق الشمالية، وإذا كانت هنا عوامل قد يقع عليها إجماع مثل الهياكل والأمن والخدمات، فإن هناك قضايا أكثر إلحاحا بالنسبة للسياحة الصحراوية وأهمها النقل البري والجوي، ولتجاوز هذا المشكل يستوجب تخصيص استثمارات كافية لترفيه المرافق الضرورية .

---

[1]- منيرة سلامي، ومن معه، ، المرجع السابق، ص 121 .

[2]- نفس المرجع، ص ص 112-110 .

الفرع الثاني: خصائص السياحة البيئية

تتميز السياحة البيئية بجملة من الخصائص من أهمها:

أولا: سياحة خضراء نظيفة

تستند إلى الطبيعة والبيئة أساسا، تزيد ما هو جميل وممتع ومفيد في النشاط السياحي، ودون أن تكون ضارة أو مخربة أو مفسدة على المستويات الايكولوجية والاجتماعية الثقافية [1].

ثانيا: سياحة مسؤولة

أي سياحة يحكمها العقل والوعي و الحس والمسؤولية، كما أنها ليست مجرد سياحة في البيئية كموضوع يستهلك، بل سياحة مع البيئة مع موقع إيجابي مسؤول اتجاهها، وهو دور واعي وثقافة والتزام ثم ممارسة [23].

فهي تستهدف مزاولة أنشطة رشيدة غير ضارة بالبيئة مثل السير على الأقدام في واد أو ساحل بحر أو ارتياد براري أو مرتفعات أو آبار أو ضفاف أنهار بغرض البحث والدراسة أو استكشاف مناطق نائية. أو لتعميق المعرفة بالبيئات الطبيعية ومكوناتها الإحيائية وغير الإحيائية وكيفية التعامل معها بعناية خاصة وبدرجة عالية من الأمانة والوعي والإحساس بخصائصها ومتطلباتها [3].

ثالثا: سياحة بالمفهوم الكلاسيكي

هدفها الترويج والتعرف واختبار مختلف والتجديد الشخصي والنفسي .

---

[1]- علي مُحَمَّد عبد الله، دليلك إلى السياحة البيئية في مصر، وكالة الصحافة العربية، سنة 2009 ص69.

[2]- منية غريب، ساسي سفيان، السياحة البيئية في الجزائر)دراسة لمشروع السياحة البيئية في منطقة الطارف(الملتقى الوطني حول التنمية السياحية وعلاقتها بالتنمية، قسم علم الاجتماع، جامعة الطارف، يومي 1- 5 ماي ،2013، ص 2.

[3]- المرجع نفسه ص 15

ويعود مفهوم السياحة لكلمة (tour) المشتقة من الكلمة اللاتينية (torno)، ففي عام 0460 ولأول مرة تم استخدام المفهوم (tourism) ليدل على السفر أو التجوال أو الانتقال أو الترحال من مكان لآخر حيث يتضمن هذا المفهوم كل المهن التي تشبع الحاجات المختلفة للمسافرين.

وقد ربط البعض السياحة بجميع أشكال السفر والإقامة للسكان غير المحليين، مع انتقال الأفراد إلى خارج الحدود السياسية للدولة التي يعيشون فيها مدة تزيد على أربع وعشرين ساعة وتقل عن عام واحد، على أن لا يكون الهدف من وراء ذلك الإقامة الدائمة أو العمل أو الدراسة أو مجرد عبور الدولة الأخرى [1] .

رابعا: سياحة مستدامة

تتجدد مواردها فلا تنضب بفعل الاستعمال الكثير، وعليه فنتائجها هي في صالح البيئة، وفي صالح التنمية المحلية والوطنية على المدى المتوسط والبعيد، وبالنظر لأهميتها فقد أعلنت الأمم المتحدة عام 0330 عاما للسياحة البيئية العالمية.

مع الإشارة إلى المؤتمر العالمي للبيئة والتنمية الذي أنعقد في ستوكهولم بهولندا همش الدور الذي تلعبه السياحة في تحقيق التنمية المستدامة، وكان التبني الفعلي لها من خلال قمة الأرض التي انعقدت في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية.

المبحث الثاني: أثر السياحة البيئية على التنمية المستدامة

[1]– عميش سميرة، دور إستراتيجية الترويج في تكيف وتحسين الطلب السياحي الجزائري مع مستوى الخدمات السياحية المتاحة لفترة 2015_2016 أطروحة دكتورة في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف 11، سنة 2016، ص21.

أصبحت التنمية المستدامة الشغل الشاغل لمعظم دول حكومات العالم حتى يتحقق هذا الهدف فإن الأمر يتطلب التهيئة وتجميد كل الموارد المتاحة ضمن سياسات وإستراتيجيات كلية في إطار ما يسمى بالهندسة الاقتصادية الشاملة وفي هذا الإطار يشكل قطاع السياحة أحد أهم القطاعات التي تساهم في دفع عجلة النمو الاقتصادي ومن ثم دعم التنمية الشاملة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا حيث أن مجالات السياحة وأنشطتها الخدماتية المتنوعة وعلاقتها بالتنمية المستدامة، أصبحت مثار اهتمام الكثير من علماء الاقتصاد والاجتماع ذلك أنها تمثل مطلبا اجتماعي واقتصادي . [1]

وعليه كان لازما لتوسيع القاعدة السياحية لتشمل السياحة البيئية، وهي ظاهرة جديدة تهدف إلى البحث والتأمل في الطبيعة والحيوانات وتوافر الراحة للإنسان، فالميزة التي يتيحها تطبيق السياحة البيئية هي ربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية مع حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية وفق معادلة تنموية واحدة .

تعتبر السياحة البيئية مهمة جدا للدول النامية، لكونها تمثل مصدر من الدخل إضافة إلى دورها في الحفاظ على البيئة وترسيخ ثقافة وممارسة التنمية المستدامة، فمثلا السياحة البيئية في الجزائر تعد حلقة هامة في تنمية القطاع السياحي وتشجيعها حتمية مطلقة من أجل استغلال أفضل لثروات الطبيعية التي تزخر فيها الجزائر.

وعليه سنتطرق إلى مفهوم التنمية المستدامة في (المطلب الأول)، وإلى أثر السياحة البيئية على التنمية المستدامة في (المطلب الثاني).

المطلب الأول: مفهوم التنمية المستدامة

أستخدم مفهوم التنمية المستدامة في تعبير عن طبيعة العلاقة بين علم الاقتصاد وعلم الايكولوجي، على اعتبار أن العلمين مشتقان من نفس الأصل الإغريقي، حيث يبدأ كل منهما بل الجذر الذي يعني بالعربية البيت أو المنزل، ولو افترضنا هنا أن البيت هو إقليم ،فإن الاستدامة بذلك تكون مفهوما

[1]– رقية ملاحي، أثار السياحة البيئية على التنمية المستدامة في الجزائر، مجلة الإستراتيجية والتنمية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، العدد 11، سنة 2016، ص 15 .

يتناول بالدراسة والتحليل العلاقة بين أنواع وخصائص مكونات المدينة أو الإقليم، لذا سنتطرق إلى تعريف التنمية المستدامة في (الفرع الأول)، وإلى أبعاد التنمية المستدامة في (الفرع الثاني).

الفرع الأول: تعريف التنمية المستدامة

أما عن المفهوم العلمي فقد تعددت تعاريف التنمية المستدامة ما يزيد عن 43 تعريفا، منها تعريف اللجنة العالمية للتنمية المستدامة سنة 0799، حيث عرفها على أنها :

"التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون إخلال في قدرت الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها "، ومن هذا التعريف نجد محتويين لهذه الفكرة هما [1]:

- مفهوم الحاجات الأساسية لا سيما أكثر وأسند الناس فقرا، وأن تمنح لهم الأولوية .
- تشجيع التكنولوجيا التي تحافظ على البيئة وتلبي احتياجات الحالية والمستقبلية.

والجدير بالذكر على أن منظمة الغذاء العالمي FAO للتنمية المستدامة عرفتها على أنها:"إدارة و حماية قاعدة الموارد الطبيعية وتوجيه التغير التقني والمؤسساتي بطريقة تضمن تحقيق لاستمرار إرضاء الحاجات البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية، أن تلك التنمية المستدامة (في الزارعة والغابات) تحمي الأرض والمياه والمصادر الوراثية والحيوانية، ولا تضر بالبيئة وتسمى على أنها ملائمة من الناحية الغذائية ومناسبة من الناحية الاقتصادية، ومقبولة من الناحية الاجتماعية[2].

ولقد عرفت اللجنة العالمية للبيئة والتنمية بأنها:" التنمية التي تفي باحتياجات الجيل الحالي (الحاضر) دون الإضرار والمجازفة بقدرة الأجيال القادمة (المستقبل) على الوفاء باحتياجاتها " [3].

---

[1] - Guide pratique de développement durable : un savoir faire a l'usage de tout, A fnor, 2005, p09.

[2]– منظمة الغذاء العالمي FAO للتنمية المستدامة.

[3]– صالح فلاحي، التنمية المستدامة بين تراكم رأس المال واتساع الفقر، مجلة الحقيقة، العدد 12، مارس 2002، ص18 .

* اللجنة العالمية للبيئة والتنمية: هي وكالة تابعة للأمم المتحدة للتداول بشأن الاستراتيجيات العالمية للحفاظ على البيئة، الاسم المختصر هو WCED، المكتب الرئيسي في جنييف، هناك 21 أعضاء.

ويتجلى لنا من هذا التعريف بعد النظر والرؤية المستقبلية لضمان استمرارية إنتاجية الموارد الطبيعية والحفاظ على حقوق الإنسان، أي أنها عملية تغيير حيث يجري استغلال الموارد وتوجيه الاستثمارات، وتكييف التنمية التكنولوجية والتطوير المواسي بتناسق يعزز الإمكانيات الحاضرة والمستقبلية في تلبية احتياجات البشر وتطلعاتهم .

وقد عرفه barbier Edwerd : " بأنه ذلك النشاط الذي يرمي إلى الارتقاء بالرفاهية الاجتماعية اكبر قدر ممكن، مع الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة وبأقل قدر ممكن من الأضرار والإساءة إلى البيئة، ويوضح ذلك بأن التنمية المستدامة تختلف عن التنمية في كونها أكثر تعقيدا وتداخلا فيما هو اقتصادي واجتماعي وبيئي[1].

إن التنمية المستدامة تسعى لتحسين نوعية حياة الإنسان ولكن لدي على حساب البيئة، وهي في معناها العام لا تخرج عن كونها عملية استغلال الموارد الطبيعية بطريقة عقلانية، بحيث لا يتجاوز هذا الاستغلال للموارد معدلات تجددها الطبيعة وبالذات في حالة الموارد غير متجددة، ويجب أن هذا الاستغلال بطرق وأساليب لا تقضي إلى إنتاج النفايات بكمية تعجز البيئة عن امتصاصها وتحويلها وتمثيلها، على اعتبار أن مستقبل السكان أمنهم في أي منطقة في العالم مرهون بمدى صحة البيئة التي يعيشون فيها، وهنا تبرز أهمية التنمية المستدامة للأجيال الحالية والمستقبلية في ظل ظروف الموازية بين معدلات الاستهلاك والموارد المتجددة دون إلحاق الأذى بالبيئة، وفي هذا الصدد فإن أحد أهم انجازات مؤتمر السكان والتنمية عام 0776 يتمثل في توسيع مفهوم التنمية من مجاله الاقتصادي الضيق إلى مفهوم واسع شامل لنوعية الحياة سواء في الحاضر أو المستقبل[2] .

الفرع الثاني: أبعاد التنمية المستدامة

---

[1]– عمار عماري، إشكالية التنمية المستدامة وأبعادها، ورقة بحث مقدمة ضمن المؤتمر العلمي الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الإستخدامية للموارد المتاحة ،10–11 أفريل 2011، جامعة سطيف، ص 13.

[2] -Samah musa, book reviews _ population and development, international journal of population geography, vol 3, 281 _284, 1997, P 281.

يرى الكثير من الباحثين أن التنمية المستدامة تنمية ثلاثية الأبعاد من أربطة ومتداخلة في إطار تفاعل سيتم بالضبط والترشيد للموارد، وهي الأبعاد البيئية والاقتصادية والاجتماعية[12].

1_ البعد البيئي: هو الإتمام بإدارة المصادر الطبيعية، وعامل الاستنزاف البيئي ذو أحد العوامل التي تتعارف مع التنمية المستدامة، لذلك ينبغي وضع الطرائق المنجية أمام الإستيلاء والنمو السكاني والتلوث وأنماط الإنتاج السلبية واستنزاف المياه وقطع الغابات...الخ، أي وضع إدارة علمية للمصادر الطبيعية[3].

2- البعد الاجتماعي: هو حق الإنسان الطبيعي في العيش في بيئة نظيفة وسليمة يمارس من خلالها جميع الأنشطة مع كفالة حالة في نصيب عداد من الثروات الطبيعية والخدمات البيئية والاجتماعية، يستثمر بما يخدم احتياجاته الأساسية والمكملة دون تقليل من فرص الأجيال القادمة.

3- البعد الاقتصادي: هو أخذ المنظور الاقتصادي بعيد المدى لحل المشكلات من أجل توفير التجدد والمال والموارد، باعتبار أن البيئة هي كيان اقتصادي متكامل وقاعدة للتنمية وأي تلويث ولا استنزاف للموارد الذي يؤدي في النهاية إلى إضعاف فرص التنمية المستقبلية لها.

المطلب الثاني: تأثير السياحة البيئية على التنمية المستدامة

تقوم التنمية المستدامة للسياحة البيئية على العناصر المتكاملة للاستدامة البيئية ،الاقتصادية، والاجتماعية الثقافية، وتستند السياحة البيئية على المحافظة على التنوع البيولوجي، لاسيما في المناطق المحمية، والتقليل من آثار السياحة في المناطق الطبيعية. وتهدف الفوائد الاقتصادية للسياحة البيئية إلى المساعدة على الحفاظ على الطبيعية فضلا عن توفير عوائد للمجتمعات المحلية من خلال التوظيف،

---

[1]– ريد ديب، سليمان مهنا، التخطيط من أجل التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، الجمهورية العربية السورية، المجلد الخامس والعشرون، العدد الأول، ص 311.

[2]– عثمان محمد غنيم، أبو زنط، التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في ظل تحديات التنمية المستدامة، رسالة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة سطيف، الجزائر ،1998، ص ص 23-25 .

وشراء السلع والخدمات بالإضافة إلى الرسوم، ولهذا سنوضح ماهية السياحة المستدامة في (الفرع الأول)، وآثار السياحة البيئية على التنمية المستدامة في (الفرع الثاني) .

الفرع الأول: ماهية السياحة المستدامة

لم يوضع تحديد متعارف عليه للسياحة المستدامة فإذا ما أردنا التركيز على العناصر البيئية والاجتماعية والاقتصادية لنظام السياحة، لهذا فالسياحة المستدامة تعرف على أنها سياحة قابلة للحياة من المنظور الاقتصادي من دون أن تقضي على الموارد التي تبقي حرمنها مستقبل السياحة، لا سيما البيئة المادية والبيئية الاجتماعية للجماعة المضيفة . [1]

أولا: مفهوم السياحة المستدامة

إذا كانت التنمية الاقتصادية تشكل عاملا للتقدم بصفة دائمة فهذا لا يظهر سوى بعدا كميا، ففي مجال السياحة أجمع الخبراء على أن هذا النشاط لا يشكل قطبا اقتصاديا إلا إذا اتصف بنوع من الديمومة يجعله عاملا ثابتا في المحيط الاقتصادي، من شأنه أن يكون أحد المحركات الرئيسية لعجلة التقدم.

وفي هذا الصدد يذكر التقرير المنجز من طرف المجلي الاقتصادي والاجتماعي سنة 0333، أن التنمية السياحية يجب أن تبنى على أساس إيكولوجي على المدى الطويل وكذا على المستويين الاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات المحلية [2].

فيظهر جليا أن التنمية المستدامة بمفهومها الحديث لا تستثني السياحة كمجال حساس تظهر فيه كتوجه عالمي جديد حيث تسعى الدول المتقدمة في ميدان السياحة إلى وضع خطط ودراسات طويلة المدى لخلق نوع من الاستقرار والترسيخ لهذا القطاع فأصبحت تتبنى سياسات شاملة تمتد على بعد زمني متوسط أو طويل مع تفادي الخطط التنموية القصيرة المدى، وتقديما لهذا المنحنى نجد أن تطوير

---

[1]– المجلس الاجتماعي والاقتصادي، نفس المرجع ص 10 .

[2]– المجلس الاجتماعي والاقتصادي مشروع تقرير حول المساهمة من أجل إعادة تحديد السياحة الوطنية، الدورة السادسة عشر، نوفمبر 2005، تقرير اللجنة عن اعمال دورتها التاسعة ووفق جدول الأعمال المؤقت لدورتها العاشرة ،ص15.

قطاع السياحة عن طريق التنمية المستدامة ورد في اتفاقيات ومواثيق ذات طابع دولي أو قاري ونذكر على سبيل المثال "الميثاق الأوربي في تهيئة الإقليم" وتقرير "منيلا" المتعلق بالتراث حيث ورد فيه تصريح.

" إن السياحة قادرة لتوفير الشروط الملائمة وفي إطار الأبحاث العالمية المنجزة من طرف التنظيم الدولي الجديد على لعب دور ايجابي في خلق التوازن والتعاون بين الدول".

السياحة المستدامة هي نقطة تلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في وقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي، وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها، ولاستدامة السياحة ثلاث مظاهر متداخلة : الاستدامة الاجتماعية والثقافية والاستدامة البيئية[1].

ثانيا: مبادئ السياحة المستدامة

لابد من الإشارة إلى توجيهات المنظمات الدولية في مجال حماية البيئية المتمثلة بإصدار المواصفة الإيازية المتعلقة بإدارة الجودة البيئية وتعتبر هذه المواصفة ثمرة جهود مؤتمر ريو دي جانيرو حول البيئة والتنمية وعلى أثرها صدر عن المنظمة العالمية للتفتيش والسيطرة المواصفة من أجل تحسين الأداء البيئي والتي تم صيانتها وفق مبادئ ويتم إدارة الجودة الشاملة وعلى أسال المواصفة ، وعند محاولة دمج الرؤى والقضايا سابقة الذكر والتي تتعلق بالسياسات والممارسات المحلية.

يجب أن تؤخذ المبادئ التالية بعين الاعتبار وهي كما جاءت [2]:

---

[1]– منيرة سلامي، ومن معه، المرجع السابق، ص 103 .

[2]– مصطفى كافي، السياحة البيئية المستدامة، تحدياتها وآفاقها المستقبلية، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، سوريا، دمشق ،2006، ص ص12 –10 .

1_ التخطيط السياحي وبرامج التنمية : يجب أن تكون جزءا من استراتيجيات تتبنى مبدأ الشمول و التكامل مع القطاعات والأنشطة الأخرى في الموقع وفي البلد ككل، والعملية يجب أن تظم الجهات العامة والخاصة وفئات من المواطنين وأفراد معينين، وبهذا يكون التخطيط عقلانيا والتنفيذ عمليا.

2_الوكالات والمؤسسات والمجموعات السياحية وجميع المعنيين بالسياحة يجب أن تعتمد أخلاقيات وأسس تحقيق احترام الثقافة والبيئة للمنطقة المضيفة:

الاقتصاد والطريق التقليدي للحياة _المجتمع والسلوك العام _ والسلطة والنظم السياسية.

3_ السياحة يجب أن تخطط أو تدار بأسلوب التوجيه الذي يهدف إلى حماية الاستخدامات الاقتصادية المناسبة للموارد الطبيعية والبشرية في المناطق المضيفة.

4_ السياحة يجب أن تعتمد العدالة عند التفكير بتوزيع الفوائد بين مروجي السياحة والناس المضيفين والمناطق.

5_ المعلومات الدقيقة والبحوث والاتصالات عن طبيعة السياحة وأثارها البيئية الثقافية المدروسة على الإنسان يجب توفيرها قبل وخلال عملية التطوير وخاصة بالنسبة للسكان المحليين الذين يجب أن يساهموا بالعملية والتأثير على توجهات التنمية وأثارها وضمان المصلحة العامة والمحلية.

6_ يجب تشجيع السكان المحلين وإعدادهم لأدوار بادية في التخطيط والتنمية بدعم من الحكومة و السلطات المحلية بالتشغيل والتمويل والتسهيلات الأخرى.

7_ تحليل المعلومات عن الاقتصاد والمجتمع والبيئة يجب أن يكون متكاملا ويجب الإعداد له قبل بداية أي مشروع رئيسي مع اعتبارات الحرص عل حدود التنمية المناسبة والطرق التي توازنها الاستعمالات الموجودة وأنماط الحياة والاعتبارات البيئية .

8_ في كل مرحلة من مراحل التنمية العمليات السياحية يجب وضع برامج تقييم دقيقة ومعايرة وحلول وسيطة: لكي تسمح للسكان المحليين والمسخرين بالاستفادة من الفرص والتكاليف مع التغيرات المستجدة.

ثالثا: أهداف السياحة المستدامة:

تتمثل أهداف السياحة المستدامة فيما يلي:[1]

1ـ تحسين نوعية الحياة للمجتمع المضيف.

2ـ المحافظة على المساواة في حقوق الاستفادة بين الأجيال الحالية والمقبلة.

3ـ حماية نوعية البيئة بالمحافظة على التنوع البيئي ونظمها والوضع الحيوي .

4ـ صيانة الأصالة الثقافية والتماسك الاجتماعي للجماعات .

5ـ تقديم نوعية عالية من المعلومات والخبرات بالشكل المناسب للزوار .

الفرع الثاني: آثار السياحة البيئية على التنمية المستدامة

تقوم التنمية المستدامة للسياحة البيئية على العناصر المتكاملة للاستدامة البيئية، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وتستند السياحة البيئية على المحافظة على التنوع البيولوجي، لاسيما في المناطق المحمية، والتقليل من آثار السياحة في المناطق الطبيعية. وتهدف الفوائد الاقتصادية للسياحة البيئية إلى المساعدة على الحفاظ على الطبيعة فضلا عن توفير عوائد للمجتمعات المحلية من خلال التوظيف، وشراء السلع والخدمات بالإضافة إلى الرسوم وسوف نستعرض فيما يلي هذه الآثار:[2]

أولا: الآثار الاقتصادية للسياحة البيئية على التنمية المستدامة

تمثل السياحة البيئية في أرقى صدورها المجال الاقتصادي الاستثماري ، وبذلك فهي وإن كانت تمثل فرصة استثمارية جيدة للمستثمر في المجال السياحي، فإنها أيضا استثمار لا تترتب عليه أي مخاطر بيئية يصعب معالجتها، يكون التعامل معها بالشكل الذي يقلل من خطرها على البيئة وعلى صحتها وحيويتها، بل أنه كثيرا ما يضفي هذا الاستثمار على البيئة رونقا وجمالا، ومن ثم يضاف إلى جانب الاقتصادي للسياحة البيئية جانب فلسفة الجمال حيثما يوجد المنتجع والمقصد السياحي البيئي. ومن

[1]- مصطفى يوسف كافي، نفس المرجع ،ص 10 .

[2] - H.Zeppel, ibid, p21.

هنا فإن للسياحة البيئية جانبها الاقتصادي ذا الأهمية القصوى، الذي لا يقف كثيرا عند حدي التكلفة والعائد، بل أنه يتعدى هذين الحدين إلى جوانب أخرى بالغة الأهمية، ولقد ثبت يقينا أن الاقتصاد هو العلم يبحث في تعظيم الاستفادة من الموارد النادرة، وتعد أماكن ممارسة السياحة البيئية من أكثر الموارد ندرة في العالم، ومن هنا كانت للجوانب الاقتصادية أهميتها الكبرى في ممارسة النشاط السياحي البيئي، كما ترتبط الأهمية الاقتصادية للسياحة البيئية من حيث كونها أداة ووسيلة رئيسية لتحقيق التنمية المستدامة بما يتحقق منها من : [1]

1ـ عائد ومردود وأرباح ومولدات للدخل من ممارسة نشاط السياحة البيئية، وسواء كان هذا الدخل بالنقد الأجنبي، أو بالعملة المحلية، وما يعنيه ذلك من تحسين شروط التبادل مع الدول الأجنبية، وتحسين موقف ميزان المدفوعات، وما يعنيه ذلك أيضا من زيادة في الاحتياطات الدولية من النقد الأجنبي، وما يعنيه أيضا من زيادة موارد تمويل الموازنة العامة للدولة خاصة الموارد الضريبية باختلاف أنواعها، سواء من عائد الإنفاق السياحي في الدخل، أو من ناتج أرباح المنشآت الوطنية نتيجة لهذا الإنفاق، وما يعنيه ذلك من توليد قيمة مضافة، ومن إمكان إسهامها بفاعلية في زيادة عناصر التكوين الرأسمالي للدولة، وكذلك من التراكم الرأسمالي فيها، وهو أمر يستند أساسا ويعتمد على زيادة الدخل القومي، وعلى الارتقاء بمستوى المعيشة، وعلى تحقيق قدر مناسب من العدالة في التوزيع.

2ـ فرص للعمل والتوظيف للسكان المحليين الباحثين عن عمل[1]، والقادرين عليه ، سواء لذوي المهارات أو لغيرهم على حد سواء، لأنها نشاط اقتصادي يقوم على العمل المكثف المتكامل، حيث يلعب الاتصال الشخصي، والعلاقات الإنسانية الدور الرئيسي في النشاط السياحي البيئي، خاصة في المنطقة التي ينشأ بها المقصد السياحي البيئي، الذي يعتمد على كل ما هو محلي ومتوافر في المنطقة التي تم إنشاء مركز السياحة البيئية فيها، والتي أصبحت مقصدا سياحيا بيئيا متميزا ومعروفا. أما فيما يخص فرص العمل الأولية التي تنشأ من خلال السياحة فهي في مجالات الفنادق، صناع الحرف ،أصحاب المحلات، منظمي الرحلات، موظفي الوكالة الحكومية، حارس الحديقة، الأدلة ومدا شبه

---

[1]– محسن أحمد الخيضري، السياحة البيئية، مجموعة النيل العربية، القاهرة ،1985، ص11 .

ذلك.[1] علاوة على ذلك، فإن البنية الشركات السياحية وبالتأكيد الشركات السياحية البيئية صغيرة الحجم وذات ملكية عائلية. ومع ذلك، فإن السياحة قد لا تكون الدواء الشافي لحل البطالة المتوطنة، وخاصة في المناطق النائية و المناطق الريفية [2].

3ـ تنويع العائد الاقتصادي، وتنويع مصادر الدخل القومي، وتنميته من أنشطة رئيسية أو فرعية نشأت وارتبطت بالنشاط السياحي بصفة عامة، وبالنشاط السياحي البيئي بصفة خاصة، وما تبتدعه من مجالات نوعية وابتكارية متجددة في كافة مجالات النشاط الاقتصادي، ومن ثم فإن السياحة البيئية تساعد كثيرا على معالجة مشكلة الفقر، وتحسين كثيرا من مستوى الحياة و المعيشة، و تساعد كلا من الدول والحكومات والمشروعات والأفراد على تحسين الأوضاع الاقتصادية.

4ـ يمكن استخدام الإيرادات المكتسبة لتطوير البنية التحتية، وتحسين للمرافق الهيكلية [3] من: طرق، جسور، مطارات ..... وما تردي إليه من تحسين للطاقة الاستيعابية للاقتصاد الوطني، وما يعنيه ذلك من عناصر جذب للاستثمار الأجنبي، وما يعنيه أيضا من عناصر راحة لتوطين الاستثمارات المحلية، خاصة أن السياحة البيئية وإن كانت تعتمد على الموارد والخامات والعناصر المحلية في إنشاء المقصد السياحي البيئي وفي الحفاظ على المحميات البيئية المحلية .... إلا أنها أيضا يلزمها توافر المرافق الهيكلية التي يحتاج إليها السائح الأجنبي خاصة المطارات والموانئ وشبكة الطرق والمواصلات : سواء السكك الحديدة أو غيرها .

5ـ زيادة العوائد الحكومية، وما يعنيه ذلك من تقليل الدولة من اعتمادها على الضرائب المباشرة، وما يعنيه أيضا من زيادة قدرتها على تمويل الإنفاق الحكومي، وتقديم المساعدات والإعانات الحكومية المباشرة وغير المباشرة، للأفراد وللمشروعات، وللدول الصديقة أيضا ....[4]

---

[1] - Zenaida L. Cruz, Principles of tourism , part 1, Rex book store. Inc, manila, Philippines, 2006, p223.

[2] – محسن أحمد خيضري، مرجع سابق، ص15.

[3] - Dimitrios Diamantis,Ecotourism , TJI, Padstow, Cornwall, UK, 2004, p 304.

[4] – محسن أحمد الخضيري، مرجع سابق، ص 10 .

6ـ جديد الأسواق بالنسبة للمنتجات المحلية، وهنا يصبح السكان المحليين قادرين على بيع منتجاتهم مباشرة إلى المستهلك دون الحاجة إلى استخدام وسيط، وفي حين أن هذا جديد بالنسبة للصناعة المحلية، فإن السكان المحليين يجدون أنفسدهم في ضرر، وفي الحقيقة فإن السوق الجديد للسلع المحلية يعمل على رفع أسعارها العالمية، مما يجد من الصعب على السكان المحليين توفير السلع التي تعودوا عليها [1].

ثانيا: الآثار السياسية للسياحة البيئية على التنمية المستدامة

تعددت مجالات العمل السياسي، وتنوعت اهتمامات السياسيين مع تنوع اهتمامات الأفراد، وتنوع القضايا السياسية، واكتسبت هذه القضايا جوانب وأبعاد جديدة، بل أصبحت القضايا غير السياسية سياسة بحكم اتصالها بحاضر ومستقبل الأفراد والجماعات، وتعد قضية التلوث البيئي أهم هذه القضايا، وكذا المحافظة على صحة وسلامة البيئة، ومن ثم أصبحت السياحة البيئية بحكم ممارستها ذات طابع حيث أن الأمن السياسي لأي دولة يتعرض لمخاطر القلاقل والاضطرابات الناجمة من عدم رضا الأفراد عن التلوث الذي يحدث في البيئة، أو عن الممارسات الخاطئة الضارة بالبيئة، ومن ثم فإن تصحيح هذه الممارسات والمحافظة على سلامة البيئة يعتبران من متطلبات الأمن السياسي للدولة، وما تقوم به السياحة البيئية، حيث أصبحت البيئة والاهتمام بسلامتها من أهم عناصر البرامج السياسية للأحزاب، وأصبحت اهتمامات ومحاور المحافظة على السلامة والصحة البيئة الفطرية، ومعالجة التلوث الذي حدث فيها ضمن مجالات التنافي بين القوى السياسية المتصارعة للفوز بالمقاعد السياسية في البرلمان.... بل لقد أنشئت أحزاب من أجل البيئة الفطرية... وأصبحت هذه الأحزاب لها قوة، ولها فاعلية في السياحة السياسية، فردت الدول والحكومات المعاصرة حقائب وزارية فأصبحت هنا وزارات لشئونها، وضعت الخطوط والبرامج ورصدت لها الأموال، وأصبحت البيئة جزءا

[1] - Kevin Belanger, Ecotourism and its effects on native populations ,submission for writing Award, 2006,p5.

من الحكومات ... هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تحرص الدول على التوافق والاستجابة للضغوط الدولية من أجل تصحيح حسن الممارسات البيئية والمحافظة على سلامة البيئة، في ضوء العلاقات الدولية بينها وبين جيرانها، وأصبح للبيئة دورا في السمعة الدولية [1].

ثالثا: الآثار الاجتماعية والثقافية للسياحة البيئية على التنمية المستدامة

كما هو الحال مع البيئة الطبيعية، فإن البيئة الاجتماعية والثقافية هي بمثابة عامل جذب ومتلقي آثار السياحة البيئية على حد سواء. و إذا أصبحت هذه الآثار على وجه العموم أكثر سلبية، فإن الاستدامة المحلية للسياحة البيئية يمكن أن تتعرض للخطر. وتعد السياحة البيئية سياحة صديقة للمجتمع، فهي تقوم على الاستفادة الكاملة مما هو متاح في المجتمع، ومن موارد أو من أفراد، وهي سياحة مؤثرة في المجتمع، ومتأثرة به، بشكل واضح وصريح[2].

كما تساعد السياحة البيئة على إبقاء المجتمع المحلي في حالة عمل دائم، ومستمر، والتقليل من المخاطر الموسمية ومصاعبها، وما ينشأ عنها من توتر وقلق واضطراب اجتماعي، خاصة أن السياحة البيئية تساعد أفراد المجتمع على تطوير قابليتهم واستعدادهم للتغيير، والتجاوب الإيجابي مع متطلباته[3].

وباختصار، فإن الأهداف الاجتماعية الرئيسية المتصلة بالسياحة البيئية هو السماح للمجتمعات المضيفة بتحسين نوعية حياتهم، وتلبية احتياجاتهم من المعلومات حول المورد السياحي البيئي والمشاركة في تنميتهم الخاصة. وسيتم تحقيق هذه الأهداف إلى حد أن المجتمعات المحلية لديها القدرة على اتخاذ القرار والمشاركة في مشاريع السياحة البيئية في منطقتهم، وبالتالي المساهمة في تطورهم الخاص، وهذا يعني أن استخدام الإدارة المشاركة. لتجنب أن تكون للسياحة آثار سلبية على المجتمعات المضيفة

---

[1]- محسن أحمد الخضيري، مرجع سابق، ص 11 .

[2]- محسن أحمد الخضيري، مرجع سابق، ص 11 .

[3]- نفس المرجع، ص 51 .

يجب استشارة السكان المحليين واستيعاب مصالحهم، وذلك منذ مرحلة التخطيط لمشروع في السياحة البيئية[1].

كما أن للسياحة البيئية جانبها الثقافي القائم على نشر المعرفة، وزيادة تأثير المكون المعرفي على تطوير وتقديم البرامج السياحية البيئية، خاصة مع تعاظم رغبة السياح في الحصول على معلومات، وازدياد حقهم في المعرفة، ومن هنا كان الدور الثقافي الذي تقوم به السياحة البيئية [2].

ومن ناحية أخرى تعمل السياحة البيئية على الاستفادة من المناهل الثقافية المحلية، خاصة ينابيع الثقافة التي تمتد لتشمل كلا من : الفنون الجميلة ، والتاريخ، والموسيقى، وفن الدراما، والرقص التعبير، والفلكلوري، وسياحة الندوات واللقاءات الثقافية .... إلخ. والربط بينها وبين الواقع البيئي المعاصر لتصبح الثقافة البيئية عمل تفاعل مستمر ما بين قوى المعاصرة والتحديث، وما بين عناصر الأصالة والمحافظة على الإرث، وبذلك تبق امتدادا مستمرا قائما على جذور عميقة في الماضي التاريخي، واتساعا شاملا لأوضاع الحاضر، واستشرافا لقضايا المستقبل وطموحاته وآماله وأهدافه[3].

وهنا عوامل مختلفة تؤثر على الآثار الاجتماعية والثقافية للسياحة البيئية، بما في ذلك ما يلي: حجم تطور السياحة، وهذا ما يتعلق بعدد السياح مقارنة بالمجتمع المضيف .

حيث أنه في الكثير من وجهات السياحة البيئية يكون عدد الزوار صغير، ولكن ذلك هو عدد المحليين الدائمين، المستوى الاقتصادي للمجتمع المضيف ؛ حيث أنه في الكثير من الوجهات، يقوم السكان من بلدان متطورة جدا بزيارة السكان في البلدان النامية. ويجلبون معهم العملة الصعبة وينفقونها دون التفكير في أن السكان المحليين لا يملكون نفس الحظوظ أو الفرص، الجانب الثالث هو الاختلافات الثقافية بين المضيفين لما يصل من السياح إلى وجهتهم؛ حيث يجلبون معهم معتقدات، قيم وسلوكيات مختلفة والتي سوف تؤثر على اتصالهم مع المجتمع المضيف [4].

---

[1] - Marie Lequin, IBid, P P 23.24

[2]- محسن أحمد الخضيري، مرجع سابق، ص 51 .

[3]- نفس المرجع، ص 52 .

[4] - Dimitrios Diamantis, écotourisme, Ibid , p 16.

رابعا: الآثار الإنسانية للسياحة البيئية على التنمية المستدامة

تعد السياحة البيئية نشاطا إنسانيا يمارسه الإنسان، وهو نشاط لا ينظر إلى كم وحجم الممارسة بقدر ما ينظر إلى جودة ونوعية هذه الممارسة، كما أنه لا ينظر فقط إلى العائد والمردود المادي، بل تمتد النظرة إلى الجوانب النفسية والعاطفية، وإلى مجالات الروح المعنوية، ومخاطبة الشعور والإدراك والأحاسيس، إلى جانب مخاطبة العقل والضمير والمنطق، هي سياحة وإن كانت في الفكر، فإنها تعمل على تجسيد هذا الفكر بإطلاقه العام على واقع مقصد سياحي معين في نطاقه الخاص، والتفاعل الإنساني مع كافة الأفراد العاملين فيه، والمتعاملين معه، والقائمين على إدارته والإشراف عليه، فالإنسان وإن كان هدف السياحة البيئية، فإنه في الواقع أحد أدواتها ووسائلها إلى تحقيق أهدافها، و من ثم فإنها تجمع ما بين الهدف والوسيلة لذا تتعامل مع الإنسان، وعندما تتصل بقضاياه ،وأوضاعه، وأحواله، ومعيشته ومعاشه سواء على المستوى الإنساني الفردي للفرد الواحد، أو على مستوى الجمعي والكلي للإنسانية والبشرية جمعاء. حيث يحتاج الإنسان العصري إلى تضميد جراحه العاطفية والنفسية التي أصابته من صخب المدن العصرية، والشفاء من حالات الارتباك والقلق والتوتر، ومعالجة حالات الإحباط والاكتئاب التي يمر بها، ومن ثم قد تكون السياحة البيئية وصفة سحرية لعلاج الكثير من أمراض الإنسان ..... وتقوية قدرته وجهاز المناعة لديه .... وزيادة فاعليته في علاج الكثير من الأمراض.... بل إن السياحة البيئية تعني الخروج من روتين العمل اليومي، وضغوطه، وضجيجه وإزعاجه .... إلى حيث الراحة والهدوء والاستجمام، وإلى حيث الاستمتاع .... وتعمل السياحة البيئية على توفير الحياة الجميلة السهلة للإنسان[1].

خامسا: الآثار البيئية للسياحة على التنمية المستدامة

البيئة هي الأصل الطبيعي الذي تزدهر بسببها السياحة البيئية، وإذا لم يتم تطويرها وإدارتها بشكل سليم فإن السياحة البيئية يمكن أن تؤدي إلى آثار سلبية من شأنها أن تبدو مفهوم الاستدامة بكامله.

[1]– محسن أحمد الخضيري، مرجع سابق ص 53.

كما أن تكون توقيت ومدة زيارة سائح بيئي إلى منطقة حساسة، وطبيعة العلاقة الأثر– الاستخدام، توحي بأن السياحة البيئية يمكن أن تكون تحديا كبيرا لنظم الموارد البيئية ، ومع ذلك، فقد اعترفت معظم مشغلي السياحة البيئية بأهمية الاستدامة والمحافظة على البيئة وأنهم بصدد تغير ممارساتهم التجارية للحفاظ على مواردهم الطبيعية وتحسين البيئة. وينطبق الشيء نفسه على السياح البيئيين؛ حيث يمكنهم أن يدعموا هذا التطور من خلال تزايد أنفسهم أكثر حول الآثار البيئية التي يمكن أن تنشأ عن السياحة البيئية والسياحة بشكل عام. وأيضا من خلال تحديد خيارات سفرهم إلى تلك الوجهات التي تدعم المحافظة على العجائب الطبيعية للأرض وتحميها[1].

ومع ذلك، إذا كانت السياحة البيئية تحفز نظريا حماية البيئة وتعزز تجديد المواطن الطبيعية والمحافظة عليها، فإنه يكفي أن تكون إدارتها وتخطيطها سيئين حتى يكون لها آثار سلبية على البيئة، سواء من حيث ضغط الملوثات أو النفايات .

إلا أنه يفترض أنصار السياحة البيئية أن أنشطتها غير ضارة بيئيا. ومرد وجود هذا الافتراض هو عدد الزوار وأحجام المجموعات الصغيرة، ولأن الزوار مهتمين بجوانب البيئة، ولذلك يفترض أنهم يحترمون المناطق الطبيعية. ويتم تشجيع الزوار على التقاط الصور الفوتوغرافية وترك البصمات فقط. ومع ذلك حتى لو تركت البصمات علاماتها، وكغيرها من أشكال السياحة، فإن السياحة البيئية لديها عواقبها البيئية. وفي الواقع، هناك أسباب وجيهة للاعتقاد بأن السياحة البيئية لديها القدرة على أن تكون مدمرة للبيئة. وسنناقش باختصار أربعة من هذه الأسباب :[2]

1ـ عادة ما يتم توجيه السياحة البيئية إلى أماكن خاصة جدا والتي قد تكون لها قدرة محدودة جدا على تحمل ضغوطات الاستخدام، على سبيل المثال القطب الجنوبي. ويتم تشجيع الزوار المحتملين على الذهاب قبل فوات الأوان. وبطريقة ساخرة، يمكن اقتراح أنه يتم تجنيدهم لوضع المسامير الأخيرة في نعش.

---

[1] - Dimitrios Diamantis, Ecotourism, ibid, P15.

[2] - Geoffrey Wall, Is ecotourism sustainable, Environmental Management Vol, 21, No, 4, Springer-Verlag New York Inc, USA, 1997, p 487.

2ـ قد تحدث الزيارة أيضا في أوقات حساسة، مثل مواسم التكاثر والتزاوج أو عندما تكون الحيوانات المفترسة بصدد ملاحقة فرائسها.

3ـ في وياب المعلومات، البا ما يفترض أن العلاقة بين أحجام الاستخدام والآثار المرتبطة بها خطية لكن من يرى المرجح أن يكون الأمر كذلك. في الواقع، من المرجح أن تكون منحنى قطع مكاف ، وحتى أعداد صغيرة من الزوار فإنها تولد آثار

4ـ حتى لو كانت الآثار على الموقع صغيرة، فإن الآثار خارج الموقع قد تكون كبيرة، على سبيل المثال، المسافات الكبيرة التي يقطعها السياح البيئيين، حاليا بالطائرة، تستهلك كميات كبيرة من الطاقة للفرد الواحد وتساهم في تغير المناخ العالمي بقدر ما، وربما أكثر من في متوسط السائح الجماعي. وبالتالي فإن المواقع التي تمت زيارتها، توقيت الزيا ارت ،طبيعة علاقات الاستخدام – الأثر والمسافات التي تم قطعها تشير أن السياحة البيئية يمكن أن تكون صعبة للغاية.

إن العنصر الوصفي للسياحة البيئية ينطوي على البيئة الطبيعية كعامل جذب. وعلى العكس من ذلك، فأن العنصر التوجيهي ينطوي على آثار الزيارة على البيئة الطبيعية. وعلى الرغم من أن معظم مناقشات هذا البعد تركز على الآثار السلبية للسياحة البيئية، إلا أن السياحة البيئية يمكن أن تولد أيضا آثار بيئية إيجابية. فعلى سبيل المثال، تشتمل بعض الجولات على تنظيم المسارات أو الأيام بأعمال إعادة التأهيل. أيضا يمكن أن تولد السياحة البيئية أثار إيجابية بشكل غير مباشر عن طريق زيادة الدعم السياسي والاقتصادي للمحافظة على المناطق الطبيعية وإدارتها[1].

[1] - http://www.fao.org/w7714e/W7714e06.htm تاريخ الإطلاع على الموقع 21/12/2122 على 15:01 الساعة

ملخص الفصل الأول:

إن هذه الدراسة تهدف إلى إبراز معنى ومفهوم السياحة البيئية والتنمية السياحية المستدامة ومتطلباتها تطبيقها، وذلك بغرض الوصول إلى معايير التنمية السياحية المستدامة التي من خلالها يمكن تقويم تجارب التنمية السياحية، وصدك الوضع الراهن للسياحة البيئية في الجزائر.

وقد توصلنا من خلال النتائج إلى أن مفهوم التنمية السياحية ليس حالة ثابتة من التوازن بدين تحقيق الفوائد الاقتصادية وبين حماية البيئية، بحيث أن مفهوم أفضل ممارسة بيئية قد يختلف مدن منطقة لأخرى مدن منطلق اختلاف مشكلات وظروف التنمية في كل منطقة، الأمر الذي يترتب عليه اختلاف مفهوم التنمية السياحية المستدامة.

الفصل الثاني

آليات تنمية السياحة البيئية المستدامة

تمهيد

زاد الاهتمام بالبحث في كل ما يتعلق بالمجتمع المحلي لكونه وحدة صغيرة من المجتمع ، والاهتمام بالوحدة وشؤونها ، والاهتمام بالمجتمع بأكمله، والتنمية المحلية تتيح المعلومات التي يقدمها الأهالي. في المجال المعني ويوصى بتحديد الأولويات المحلية واختيار المشاريع المراد تنفيذها ، واعتبار السياحة قطاع إنتاج من الناحية الاقتصادية ، ولعب دور مهم في تحقيق خطط التنمية المحلية من خلال زيادة الدخل

وتحسين التوازن المدفوعات وأرصدة العملة الصعبة وفرص توظيف القوى العاملة. تعتمد أكثر مناطق الجذب السياحي نجاحًا حاليًا على بيئة طبيعية نظيفة، وبيئة محمية، ونموذج ثقافي فريد للمجتمع المحلي. وهذا يؤدي إلى تراجع في الفوائد الاقتصادية للمجتمعات المحلية ، الأمر الذي يفرض تبنى وتطبيق مفاهيم السياحة البيئية على أساس ثلاثة جوانب مهمة ، أولاً العائد المالي الصاحب المشروع السياحي ، وثانيا البعد الاجتماعي هذه الوكالات السياحية هي جزء من المجتمع المحلي ، الاستفادة من الخبرات والكفاءات المحلية، إضافة إلى مشاركة المجتمع المحلي والأخذ برأيه في عملية التنمية، أما البعد الثالث فهو البعد البيئي أين تعامل هذه المؤسسات على أنها جزء من البيئة، مما يستوجب عليها المحافظة على الموارد الطبيعية من مشاكل التلوث والتدهور .

و منه قد قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين المبحث الأول و الذي يكلم عن التنمية السياحية البيئية المستدامة في إطار التشريع الجزائري، أما المبحث الثاني فسوف تتحدث فيه عن التجارب الدولية للتنمية السياحية البيئية المستدامة.

المبحث الأول : تنمية السياحة البيئية المستدامة في إطار التشريع الجزائري.

تمثل السياحة البيئية أحد الخيارات الاستثمارية والاستراتيجية البديلة للتنمية الاقتصادية المستدامة في الجزائر بعيدا عن صناعة الهيدروكربونات هذا في ضوء المؤهلات السياحية المثيرة لهذا الأخير. تمكن الحيوانات النادرة والتضاريس الساحلية والجبلية والصحراوية الشاسعة علماء البيئة من إجراء العديد من الدراسات أو الهوايات ؛ ومع ذلك ، يجب تجنب الآثار السلبية للسياحة البيئية. يجب أن تكون هذه سياحة صديقة للبيئة ؛ لأن بعض وكالات السياحة أو السياح مهووسون بالصيد الجائر للحيوانات المهددة بالانقراض عالميا ، وتفتقر إلى الوعي والسلوك البيئي الجيد ، يجب على المشرعين

الجزائريين وضع ضوابط وآليات مختلفة لهم لضمان حماية البيئة ونقاوتها وضمان استدامتها للأجيال القادمة.

المطلب الأول : الإطار التشريعي للسياحة البيئية المستدامة في الجزائر

منذ انفتاح الجزائر على اقتصاد السوق بداية من التسعينات من القرن الماضي صدرت قوانين لتحفيز، وتشجيع الاستثمار الخاص المحلي والأجنبي، ومن أهم هذه القوانين قانون الاستثمارات في سنة 1993 وفي مجال السياحة شهدت هي الأخرى صدور العديد من القوانين لتشجيع وتنمية السياحة، ولعل أهم هذه القوانين تلك الصادرة سنة 2002 والمتعلقة بخطة التنمية السياحية، والتي تتمثل في :[1]

الفرع الأول: القانون المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة:

- صدر قانون 03/10 في 01 فيفري 2003 لإعادة بناء صورة الجزائر وتحسين نوعية المنتوج السياحي الوطني ورفعه في مصاف المنتوجات السياحية العالمية.
- تثمين الإمكانيات الطبيعية الثقافية والحضارية التي تزخر بها الجزائر .
- تلبية حاجيات المواطنين في المجال السياحي وتحسين نوعية الخدمات السياحية.
- المساهمة في التنمية التوازن الجهوي المحافظة على البيئة وامتصاص البطالة.
- ترقية الاستثمار وترقية الشراكة في السياحة وتشجيع القدرة التنافسية للقطاع السياحي.
- المساهمة في حماية البيئة، تتمين القدارت الطبيعية والثقافية وتثمين التراث السياحي الوطني.

الفرع الثاني: القانون المتعلق بمناطق التوسع والمواقع السياحية

صدر قانون 03/03 في 17 فيفري 2003 كتعويض لأحكام الأمر رقم 66/62 الصادر بتاريخ 26 مارس 1966 وتثمين لأحكام المرسوم رقم 88/322 المؤرخ في 05 نوفمبر 1988

---

[1]- عوينان عبد القادر السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات (2000-2025) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025 ، أطروحة دكتوراه كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر3 ،2013/2012، ص276 .

المتضمن التصريح عن مناطق التوسع و المناطق السياحية، وحدد بعض المفاهيم كما يلي:[1]

مناطق التوسع السياحي : هي كل منطقة من الإقليم تتمتع بصفات أو بخصائص طبيعية، ثقافية، بشرية وإبداعية مناسبة للسياحة المؤهلة لإقامة أو تنمية منشآت سياحية وتنمية نمط أو أكثر من السياحة.

الموقع السياحي : هو كل موقع يتميز بجاذبية سياحية بسبب مظهره الخلاب أو بما يحتوي عليه من عجائب أو خصائص طبيعية أو بناءات مشيدة عليه، يعترف له بأهمية تاريخية أو فنية أو ثقافية.

أهداف القانون:

الاستعمال العقلاني والمنسجم للفضاءات والموارد السياحية قصد ضمان تنمية مستدامة للسياحة.

حماية المقومات الطبيعية السياحية.

المحافظة على الموارد الثقافية من خلال استغلال التراث الثقافي التاريخي والديني لأغراض سياحية.

إنشاء عمران مهيأً بصورة منسجمة ومتناسبة مع تنمية النشاطات السياحية والحفاظ عليها.

الفرع الثالث: القانون المتعلق باستغلال الشواطئ الأهداف سياحية:

صدر قانون 03/02 مؤرخ في 16 ذي الحجة عام 1423 الموافق 17 فبراير سنة 2003 الذي يحدد القواعد العامة للاستعمال والاستغلال السياحيين للشواطئ وذلك نتيجة نقص واضح في الخدمات السياحية الشاطئية، حيث عمد إلى حماية وتثمين الشواطئ قصد استفادة المصطافين منها وتوفير شروط تنمية منسجمة ومتوازنة للشواطئ [2] تستجيب الحاجيات المصطافين من حيث النظافة، الأمن وحماية البيئة ،وقد حدد القانون بعض المفاهيم المتعلقة بالسياحة الشاطئية كما يلي:

---

[1]- عوبنان عبد القادر السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات (2000-2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025 ، مرجع سابق ص 280 .

[2]- القانون رقم 03/02 مؤرخ في 16 ذي الحجة عام 1423 الموافق 17 فبراير سنة يحدد القواعد العامة للاستعمالوالاستغلال السياحيين للشواطئ الجريدة الرسمية العدد 11 المؤرخة في 19 فبراير 2003، ص 8

أولا: الشاطئ : شريط إقليمي للساحل الطبيعي يضم المنطقة المغطاة بالأمواج في أعلى مستواها خلال

الظروف الجوية العادية، والملحقات المتاخمة لها والتي تضبط حدودها بحكم موقعها وقابليتها السياحية.

ثانيا: موسم الاصطياف الفترة الممتدة من الفاتح جوان إلى نهاية سبتمبر، يمكن خلالها بالسباحة في الشواطئ .[1]

ثالثا: التهيئة السياحية : جملة والأشغال المنجزة من أجل السماح بالاستغلال السياحي للشواطئ.

محتوى هذا القانون :

تأسيس مخطط تهيئة الشواطئ الذي يحدد مناطق النشاطات والتجهيزات الشاطئية و تحديد الكيفيات القانونية لاستغلال الشواطئ والعقوبات المقررة وتحديد كيفية امتياز الشواطئ.

الفرع الرابع: تعريف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية دليل التنمية السياحية

في عام 2025 هو مرجع وإطار استراتيجي تحسده السياسات والإدارة الوطنية الجزائرية ، ويهدف إلى تعزيز التنمية والتقدم في صناعة السياحة للوصول إلى مصاف الدول المجاورة أو حتى السياحية الكبرى.

الخطة هي جزء من الخطة الوطنية للمنطقة للتحضير لتوقعات عام 2025، توضح الخطة خطة عمل الدولة لضمان توازن ثلاثي في إطار التنمية المستدامة العدالة الاجتماعية على جميع المستويات، و الكفاءة الاقتصادية و الدعم البيئي للمستقبل 20 الإقليم الوطني للسنة.

[1] - عوينان عبد القادر السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات (2000-2025) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025 ، مرجع سابق من 281 .

الفرع الخامس : أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية

تهدف الخطة إلى تحقيق 05 أهداف:

من خلال تنظيم و تطوير الخدمات السياحية للأسواق المحلية والدولية ، ستصبح الجزائر مركزا للوجهة السياحية الأوروبية المتوسطية ، وستصبح السياحة أحد محركات النمو الاقتصادي والقطاع المدر للدخل ، كبديل للقطاع قطاع الهيدروكربون.

بالإضافة إلى فتح وظائف جديدة من خلال هذا القسم. كما تهدف الخطة إلى تطوير وتطوير قطاعات أخرى مرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بتنمية قطاع السياحة، مثل البناء والأشغال العامة والصناعات التقليدية.

كما تهدف إلى تنسيق الترويج للسياحة والبيئة لتحقيق التنمية المستدامة.

كما تسعى جاهدة إلى تقدير التراث التاريخي والثقافي والطقسي لأنه يغير مكونات وعناصر المنتجات السياحية التي تجذب العديد من السائحين وتخلق اختلافات بين المناطق التي تحتاج إلى الحماية. التحسين الدائم لصورة الجزائر ، لأن الصورة تتحسن وتتطور على مستوى المتعاملين الاقتصاديين والسياح الأجانب ، وتزويده بكافة الضمانات من حيث السلامة ، وتوفير كافة متطلبات واحتياجات السائح ، بالإضافة إلى توفيره امتيازات للمستثمرين المحليين والأجانب. [1]

المطلب الثاني: مخططات إنعاش السوق السياحية الجزائرية

تشكل الأدوات التالية انتعاشا سريعا ومستداما لسوق السياحة ، مما يضمن استعادة الدور والدور الذي يجب أن تلعبه السياحة الجزائرية على مستوى السياحة الدولية في نطاق السيطرة على المخاطر التي تقوم عليها أي سياسة تنمية مستدامة في عام 2008، قصد تفعيل التحول السياحي للجزائر وذلك عن طريق إطلاق الأقطاب السياحية الأولى للامتياز أو القرى السياحية الأولى للامتياز المدرجة كمشاريع ذات الأولوية وتدافع للانطلاق السياحي ابتداء من عام 2008 ، مدعومة بمخطط

[1] - عوينان عبد القادر السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات (2000-2025) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025، مرجع سبق ذكره، ص 282 .

النوعية والشراكة بين القطاع العام والخاص، إضافة إلى مخطط التمويل السياحي، وفي ما يلي عرض إجمالي لهذه المخططات الخمسة بحسب ما جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الآفاق .[1]

الفرع الأول: مخطط الجزائر كوجهة سياحية

تتأثر صورة الجزائر اليوم ببعض العقليات السلبية، كما أنها تتأثر بغياب الصورة والاستثمار السياحي، لذلك من الضروري اختبار وثائقها القوية لتعزيز صورتها من أجل جعلها وجهة سياحية كاملة ، و لتعزيز صورة الجزائر لا تزال القضية الرئيسية لوجهة سياحية كاملة وتنافسية ، وأبرز ميزاتها هي الأصالة والابتكار والجودة. لذلك ، يجب أن تستند جاذبية الوجهات الجزائرية إلى وضع الصورة على مستوى السوق والفئات المستهدفة التي يجب الاحتفاظ بها.

يجب أن تعطي المرحلة الأولى الأولوية للاحتفاظ بالأسواق الواعدة، مع تقييد الفروع والمنتجات التي سيتم تطويرها، ويجب تحديد الأهداف لهذه الأسواق.

أولا : أهداف مخطط الجزائر كوجهة سياحية

زيادة نسبة مساهمة قطاع السياحة في الاقتصاد الوطني من خلال تحسين أداء قطاع السياحة والتركيز على التراث الثقافي.

جعل الجزائر مقصدا سياحيا ومنارة في المغرب العربي والمتوسط الذي يتميز بتميزه و اختلافه عن المنتجات الأخرى، ويتحقق ذلك من خلال الطرق التالية:

الاهتمام بالخصائص التنافسية المميزة مثل المنتجات الصحراوية والتراث الثقافي.

تعزيز الصورة الإيجابية للجزائر بين العملاء المحليين والأجانب وتفعيل الجاذبية الشاملة للبلاد و كذا التموقع في فروع النشاطات الواعدة وتكييف العرض مع متطلبات الطلب وتغيراته بالإضافة إلى تقسيم السوق للتعرف على أهداف الزبائن، دوافعهم وأذواقهم وكذلك تشجيع بروز الأقطاب السياحية للامتياز

ثانيا : الآليات المستحدثة لتنفيذ مخطط وجهة الجزائر :

---

[1] - أحميدة بوعموشة دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة دراسة حالة الجزائر – مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة فرحات عباس سطيف ، 2012/2011 ، ص 134-138

إنشاء "دار الجزائر": وتتمثل مهامها في:

نشر مختلف المعلومات الخاصة بوجهة الجزائر بواسطة الإنترنت الممثليات السياحية وشركات النقل

إنشاء علاقات عامة في الأسواق الموفودة للسياح لاسيما مع الصحافة، الموجهين ومنظمي الأسفار.

المشاركة الفعالة لمحترفي السياحة الوطنية في التظاهرات كالمهرجانات والصالونات السياحية الدولية.

الإعتماد على المقيمين الجزائريين بالخارج.

إقامة مركز للقيام بعملية المراقبة والرصد السياحي (SPOET)

إن الهدف من إقامة هذا المركز هو إحتلال مركز حقيقي في قائمة الدول السياحية يتناسب مع الموارد المتوفرة مزود ببنية إعلامية لرسم الحدود الجغرافية تتضمن:

إنشاء بنك المعلومات و استحداث موقع إنترنت للسياحة

استحداث شبكة إنترنت تربط الإدارات المركزية بالمديريات السياحية والمؤسسات (نظام إعلام جغرافي). [1]

الفرع الثاني: الأقطاب السياحية ذات الامتياز

قطب السفر هو مزيج من مرافق الإقامة والترفيه والأنشطة السياحية والدورات السياحية في منطقة جغرافية محددة ، وخصومات سياحية بالتعاون مع مشاريع التنمية المحلية، و يستجيب لطلب السوق ويتمتع بالاستقلالية، ومتعدد الأقطاب يدمج المنطق الاجتماعي الثقافي الإقليمي، التجاري، مع الأخذ بعين الاعتبار توقعات طلبات السوق؛ وقد حدد المخطط التوجيهي لتهيئة السياحية في هذا الإطار، سبعةأقطاب سياحية للامتياز هي:

أولا : القطب السياحي للامتياز شمال شرق : و يشمل كل من عنابة الطارف، سكيكدة، قالمة، تيسة، سوق أهراس

ثانيا: القطب السياحي للامتياز شمال وسط : الجزائر تيبازة بومرداس البليدة، الشلف، عين الدفلى، البويرة، بجاية تيزي وزو .

---

[1] - أحميدة بوعموشة دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة دراسة حالة الجزائر، مرجع سابق، ص 143

ثالثا: القطب السياحي للامتياز شمال غرب بمستغانم وهران عين تموشنت، تلمسان، معسكر ، سيدي بلعباس، غيلزان

رابعا: القطب السياحي للامتياز جنوب شرق الواحات غرداية، بسكرة، الوادي، المنيعة .

خامسا: القطب السياحي للامتياز جنوب غرب نوات القرارة طرق القصور : أدرار، تيميمون، بشار .

سادسا: القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير : طاسيلي، إليزي جانت .

سابعا: القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير : بأدرار، تمنر است. "[1]

الفرع الثالث: مخطط الجودة السياحية

اليوم أصبحت الجودة مطلبا حتميًا لدولة سياحية رئيسية تهدف الخطة السياحية إلى تطوير مفهوم جودة المنتج السياحي الوطني يقوم على التدريب والتعليم، ويدمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المشاريع السياحية التنسيق مع تطوير المنتجات السياحية العالمية.[2]

✓ تشمل خطة السفر النوعية ما يلي:

- تحسين جودة السياحة وتطوير الخدمات السياحية.
- امنح المهنيين وجهة نظر جديدة.
- حث تجار السياحة على إتباع إجراءات الجودة.
- نشر صورة الجزائر والترويج لها كوجهة نوعية.

---

[1] - عوينان عبد القادر السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات (2000-2025) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025 ، أطروحة دكتوراه كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير جامعة الجزائر 3 ،2013/2012 ، مرجع سابق، ص306.

[2] - إلهام بحياوي دور مخطط جودة السياحة الجزائري في تفعيل السياحة مداخلة ضمن فعاليات الملتقي الدولي" السياحة رهان التنمية المستديمة ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة البليدة 24/25 أفريل 2012

و من أجل الاستجابة للأهداف المادية والمالية في خطة العمل العام 2025، أصبح تشكيل الموارد البشرية ضروريا، وعلى هذا الأساس ، حددت الخطة ثلاثة أهداف استراتيجية للتدريب لتحفيز صناعة السياحة الجزائرية في رؤية 2025 :

- ضمان الميزة التنافسية للبرامج البيداغوجية، وتأهيل المؤطرين البيداغوجيين بمدارس السياحة .
- إعداد مقاييس الامتياز للتربية والتكوين السياحي.
- الابتكار واستعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في مخطط النوعية السياحية.

الفرع الرابع مخطط الشراكة بين القطاعين العام والخاص

ابتكار واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تخطيط جودة السياحة بدون تعاون فعال بين القطاعين العام والخاص ، لا يمكن تصور التنمية المستدامة للسياحة.[1]

فإذا كانت الدولة تمارس دورا ضروريا في المجال السياحي، خاصة في تهيئة الإقليم وحماية المناظر العامة، ووضع المنشآت القاعدية كالمطارات والطرق في خدمة السياحة، كما أنها تسهر على النظام العام وحفظ الأمن وتدير المتاحف والصروح التاريخية، فإن القطاع الخاص يضمن أساسيات الاستثمار والاستغلال السياحي، حيث يثمن ويسوق الأملاك والخدمات التي تضعها الدولة تحت تصرفه. وعلى هذا الأساس يسعى مخطط الشركة العمومية الخاصة، إلى خلق روابط بين مختلف الفاعلين في العملية السياحية سواء كانوا عموميين أو خواص، وذلك من أجل مواجهة المنافسة الأجنبية وتحقيق منتوج سياحي نوعي، وجعل الواجهة الجزائرية أكثر جاذبية وتنافسية لبلوغ مستوى نضج سياحي يرقى بالجزائر إلى مصاف البلدان السياحية الأكثر تفضيلا .

الفرع الخامس: مخطط تمويل السياحة

من ناحية أخرى، بالنظر إلى خصوصية صناعة السياحة، لأنها صناعة ثقيلة تتطلب الكثير من الاستثمار ، ومن ناحية أخرى ، فإن عائدها بطيء و وضع خطة إرشادية لصناعة السياحة لحل هذه المعادلة الصعبة، من خلال الترويج شركاء أو تطوير دعم الأعمال والشركة. [1]

---

[1] - عامر عيساني الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة (حالة الجزائر)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باتنة 2010 / 2009 ، ص 144 .

أما عن محتوى مخطط تمويل السياحة، فالأمر يتعلق ب:

أما محتوى خطة التمويل السياحي فيتعلق بما يلي:

مرافقة المستثمرين وأصحاب المشاريع من خلال المساعدة في اتخاذ القرار وتقييم المخاطر وتمويل معدات التطوير.

تخفيف إجراءات إصدار القروض المصرفية وتمديد فترة القرض.

تقديم الدعم والمرافقة من خلال نظام المرافقة المالية للمنظمات التي تلبي احتياجات وكالات السياحة وأصحاب المشاريع.

مساعدات التدريب وتحسين الجودة الشاملة، وإنشاء أدوات جديدة لتمويل الاستثمار السياحي، مثل إنشاء بنك الاستثمار السياحي.

المبحث الثاني: التجارب الدولية لتنمية السياحة لبيئية المستدامة

يهدف المبحث إلى التأكيد على أهمية السياحة البيئية التي تعد من أهم الاستراتيجيات لتحقيق التنمية المستدامة ، ويشير إلى بعض تجارب الدول العربية ، ويركز على تجربة الجزائر والآليات المختلفة التي اعتمدتها الجزائر الحماية البيئة بيئة دعم السياحة البيئية لأنها يمكن أن تستفيد من العناصر الطبيعية المجموعة متنوعة من المناظر الطبيعية والنظم البيئية ، وذلك من خلال إظهار أهم إمكانيات السياحة البيئية في المناطق المحمية الوطنية والمتنزهات الطبيعية ، والتي تتميز بسمات تصنيف عالمية نادرة الاستنتاج المستخلص من البحث هو أن السياحة البيئية لها دور فعال في تعزيز التنمية المستدامة وتعزيزها ، لا سيما في البعد البيئي، ومع ذلك ، هناك أيضا بعض الأسباب والعوامل التي تعيق هذا المظهر، بالمقارنة مع النتائج الجيدة للغاية التي حققتها بعض الدول العربية ، لا تزال الجزائر تحقق نتائج ضعيفة للغاية في هذا المحال مرضية شبيهة بالأردن وتونس وطرحوا بعض الاقتراحات والاقتراحات التي قد تعزز تنمية هذا النوع من السياحة.

---

[1] - عوينان عبد القادر السياحة في الجزائر الإمكانيات و المعوقات 2000-2025 في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025 ، أطروحة دكتوراه كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3 ،2012/2013 ،ص 353 .

المطلب الأول: أهمية ومقومات التنمية المحلية والمجتمع المحلي

تلعب التنمية المحلية دورا بارزا وهاما في السياحة البيئية، وكما ذكرنا في الدراسة الماضية من هذا الفصل التنمية المحلية هي بناء المجتمع المحلي من خلال تحسين العمليات التي تجري من خلالها الأمور يمكن لذلك أن يشكل غاية بحد ذاته، ولكن يمكن أن ينظر إليها كذلك كبداية لمسار أوسع.

الفرع الأول: أهمية التنمية المحلية و المجتمع المحلي

ازداد الاهتمام خلال فترة الثمانينات من القرن الماضي بدراسة بكل ما يتعلق بالمجتمع المحلي على اعتبار أنه الوحدة المصغرة للمجتمع، وأنه في الاهتمام بتلك الوحدة ودراسة شؤونها، اهتمام بالمجتمع الكلي الكبير.

من هنا ظهرت تعريفات عديدة لذلك المفهوم لعل أهمها ما يقوله نيلسون Nelson من أن المجتمع المحلي هو عبارة عن النطاق المكاني المحدود الذي يتكون من مجموعة من العناصر، والعمليات والمحاور والأبعاد التي تسهم في تقدمه عن طريق حل مشكلاته الذاتية. [1]

لطالما اعتبر النطاق المحلى ساحة لتنفيذ قرارات السياسة الوطنية المركزية البنى التحتية لوسائل النقل والصحة والصرف الصحي وغيرها. وقد شهد مفهوم التنمية المحلية نهضة في دول الشمال خلال الثمانينات. فترة ظهر مصطلح السياحة البيئية – عندما انسد الأفق أمام استراتيجيات التنمية التي أرستها حكومات هذه الدول، ذلك لأن تمركز السلطات الاقتصادية والثقافية والتقنية في أيدي الدولة لم يسمح بتحقيق التوازن اللازم لدعم عملية التنمية المحلية، واليوم تتوجه الدول النامية إلى تبني هذا المفهوم تدريجيا، حيث يسمح نهج التنمية المحلية بتحديد الأولويات المحلية واختيار المشاريع الواجب تنفيذها من خلال المعلومات والاقتراحات التي يقدمها س كان أهالي المنطقة المعنية.

فالتنمية المحلية كناية عن عملية تتيح للمجتمع المحلي فرصة المشاركة تشكيل بيته : بغية تحسين الظروف المعيشية للسكان. [2]

---

[1] - حسين ابراهيم عبد : دراسات التنمية والتخطيط دار المعرفة الجامعية، مصر، 1996، ص 61.

[2] - مكتب منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة لبنان الأردن دليل منهجي حول المكاتب البلدية للتنمية المحلية و المكتب التقني للبلديات اللبنانية، بيروت، 2007، ص 16.

الفرع الثاني: مقومات تنمية المجتمع المحلي

يتضمن مفهوم تنمية المجتمع المحلى ثلاثة مشروعات رئيسية هي:

- ادخال مجموعة من التحسينات الفيزيقية على البيئة المحلية مثل الشوارع الممهدة للمساحة المياه ..
- الاهتمام بالأنشطة الوظيفية التي يمكن أن تشارك في عملية تنمية المجتمع المحلي مثل الصحة، و التعليم و الترفيه ... إلخ
- العناية التي لابد وأن توجه إلى تكوين جماعات تناقش وتدريس عملية تنمية المجتمع المحلي بل وإشارات فيها. [1]

المطلب الثاني: تجارب عن السياحة البيئية ودورها في المستدامة التنمية المحلية

يهدف هذا البحث إلى توضيح وشرح مفهوم السياحة البيئية وجوانبها المختلفة، والوقوف على أثر تطبيق المفهوم على التنمية المحلية ووجدت الدراسة أن تطبيق مفهوم السياحة البيئية سيعزز بشكل فعال وفعال تحقيق التنمية المحلية، مع توفير حماية وحماية البيئة ومكونات السياحة والاستدامة ، كما يتضح من تجربة واحة سيوة في مصر والملك فيشر منتجع في جزر فريزر في أستراليا حصلت على هذه النقطة

الفرع الأول: تجربة مشروع ضانا بالأردن في السياحة البيئية

تعتبر محمية ضانا تجسيدا للسياحة البيئية في المحمية ومرتكزا لمشروعاتها، و ذلك من خلال الاستفادة من المصادر البيئية المتوفرة في وقت يشهد فيه إقبالا متزايدا في عدد السياح الأجانب و المحليين بحثا عن السكون والهدوء والابتعاد عن صحيح المدن

أولا : التخطيط للمشروع:

قبل المباشرة بتنفيذ المشروع كان لابد من التخطيط الدقيق له وذلك بتحديد أهداف المشروع الأساسية، والتي تمحورت حول النقاط التالية:

- إدارة الموقع بصورة مستدامة.
- تحديد نوعية الزوار المستهدفة.

---

[1] - حسين ابراهيم عيد : دراسات التنمية والتخطيط دار المعرفة الجامعية، مصر، 1996، مرجع سابق، ص 63

- إشراك المجتمع المحلي في المشروع، ومدى تأثرهم وتأثيرهم به.

في النهاية خرجت خطة التطوير السياحي البيئي المحمية ضانا أتحدد عناصر الإدارة، والتي تم تنفيذها على الشكل التالي:

- تأسيس جمعية الإدارة المشروع.
- دراسة الفوائد الاقتصادية التي يمكن أن يوفرها المشروع للموقع وللسكان المحليين.
- تحديد طرق الوصول للمحمية، والتي تهدف لتحديد طريقة السيطرة على تدفق الزوار ودخولهم
- دراسة الإمكانية الاقتصادية لنجاح المشروع.
- دراسة أساليب وطرق تسويق الموقع سياحيا داخلية وخارجية.
- للموقع وخروجهم.
- تحديد نقاط الدخول للمحمية، وهي ثلاث نقاط أساسية، تضمنت مرافق خاصة لاستقبال الزوار.
- منع دخول أي نوع من وسائل النقل إلى داخل المحمية، وتم بناء مواقف للسيارات والحافلات
- تتناسب وطبيعة الموقع وتعدد الزوار .
- توفير خدمة نقل للزوار وأمتعتهم، من نقطة الاستقبال إلى داخل المحمية بواسطة حافلة سمية حافلة
- الطبيعة.
- تحديد ممرات محدودة للمشاة، وتحديدها بعلامات خاصة.
- تحديد أماكن التخييم.
- دراسة وتحديد أنواع النشاطات التي يمكن للزوار القيام بها.
- تحديد طرق البيان التي يجب استخدامها، مثل اللوحات الإرشادية والتوضيحية والتعليمية والمطويات والكتيبات، وكذلك توفير قاعة خاصة لعرض الصور والأشكال التوضيحية لطبيعة المشروع.
- • تحديد السعة الاحتمالية من أعداد الزوار لكل من المخيمات وممرات المشاة، وبشكل قطعي صارم لا يتم تجاوزه.
- توظيف عدد من السكان المحليين وتدريبهم للقيام بتقديم مختلفة أنواع الخدمات السياحية مثل
- الإدلاء، الإداريين و الاستقبال
- تحديد خطة مراقبة لتأثير السياحة على طبيعة الموقع.

ثانيا : الآثار الاقتصادية والاجتماعية للمشروع:

يعمل في محمية ضانا" حاليا ما يقارب 50 موظفا جميعهم من السكان المحليين، و80% منهم يعملون في مجال السياحة البيئية في المحمية، كموظفي دلالة وموظفي استقبال وفي خدمة الطعام والشراب فبالإضافة لما يحققونه كدخل مالي فإنهم يكتسبون خبرة وثقافة عامة من خلال التدريب المتواصل الذي تقوم به الجمعية لتأهيلهم علميا وعمليا، ومن خلال اتصالهم بالزوار من مختلف أنحاء العالم، كما أن لهم تأثير إيجابي على مجتمعهم المحلي ومن جانب آخر، فقد استطاعت مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي قامت بها المحمية من توفير مصادر دخل بديلة لما لا يقل عن 70 عائلة من سكان المنطقة .[1]

ثالثا : نتائج المشروع

يمكن تلخيص نتائج المشروع الجدول رقم (1) ، الموالي :

جدول (1) تطور عدد الزوار والدخل والتكاليف بمحمية ضانا.

محمية ضانا	1994	1996	2001
عدد الزوار (زائر)	2.304	4.735	60.000
الدخل (الدولار)	6.857	51.428	250.000
النسبة المئوية من التكاليف الجارية	%08	%30	%100

الفرع الثاني: تجربة منتجع كينغ فيشر بجزر فريزر أستراليا في السياحة البيئية

أولا : موقع المشروع

يقع ميناء وقرية كينغ فيشر علي الساحل الغربي من جزر فريزر المعلنة على قائمة التراث العالمي لليونسكو، على بعد 250 كيلومتر شمال برزين شكل (02). يتكون الموقع من 65 هكتار و 152 غرفة و 75 فيلا و 114 سريرا الاستخدام في نزل، وقاعة الزوار النهاريين وقرية للموظفين و 03 مطاعم و قاعة مؤتمرات تتسع لحوالي 300 شخص.

---

[1] - عبد الرحمن السحيباني، حبيب البر، الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربية دليل مفهوم السياحة المستدامة و تطبيقاتها، مرجع سابق، ص. 15.

وبني المنتجع وفق إرشادات بيئية صارمة بهدف توفير مكان للزوار بتوافق بشكل أسر مع حساسية الفم البيئية في الجزيرة، وقبل أن يبدأ البناء ثم القيام دراساته الأثر البيئي، بالإضافة للأبحاث أخرى مفصلة عن المنطقة إلى جانب درامية المياه والاستخدامات الطبيعية السابقة السكان المحليين.

ثانيا: التصميم:

منذ اليد، تو تم بذل كل جهد ممكن في التصميم لتخفيف الضغط البيئي و الوصول إلى مستوى عالي من التدخل البيئي و ذلك من خلال :

- الطرق والمباني تم تخطيطها وتنفيذها حول الأشجار الرئيسية تحاشيا لقطع الأشجار.
- جميع المباني صممت لتتناسق مع بيئة المنطقة ونمطها المعماري و محيطها النباتي و الجغرافي.
- أقيمت المباني بارتفاع طابقين فقط على ألا تعلو عن حدود ارتفاع الأشجار.
- جميع الخشب المستعمل هو من الأنواع المحلية.
- المجمع المركزي للفندق (غرفة المؤتمرات والاستقبال والمطاعم و الغرف الإدارية والحمامات) تم تصميمه بدون تكييف و تم إدخال نظام التهوية الطبيعية من خلال فتحات الحصر الحرارة و تمثيل ظاهرة البيت الزجاجي.
- جميع الغرف والمناطق العامة تم تصميمها بحيث يدخلها أكبر كم من الإضاءة الطبيعية خلال ساعات النهار بحيث لا تكون هناك حاجة للإضاءة الصناعية.
- جميع الغرف والمرافق يمنع التدخين فيها، لكن يمكن توفير غرف للمدخنين عند الطلب.
- عمل ممرات خشبية معلقة أو ممرات أرضية مغطاة بقطع خشبية لتقليل الآثار السلبية على الكثبان الرملية والمستنقعات.
- المنتجع بيد بر محطة تنقية مياه الصرف بطريقة طبيعية.

ثالثا: المنافع البيئية والاقتصادية والاجتماعية للمشروع:

إن تصميم المنتجع بهذه الطريقة ضمن مجموعة من المنافع الاجتماعية و الاقتصادية والبيئية والتي تشير إليها كما يلي:

1- تخفيف الأثر البيئي: تم تفادي أمراض التربة المستوردة، وذلك باستخدام تربة المنطقة أو تربة مصرح بنقلها من الأرض الرئيسية، والمواد الطبيعية التي أزيلت من الموقع تم استعمالها في إعطاء الموقع مظهره الطبيعي.

2- تشكيل التضاريس: تم استعمال النباتات الطبيعية من المنطقة ذاتها أو المناطق المحيطة، مما أزيلت آلاف النباتات من موقع البناء ووضعته في مستنبت خاص بالمنتجع ليتم إعادة زراعتها لاحقا، بعمل المستنبت على تزويد المنتجع بالنباتات المحلية الأغراض تشكيل التضاريس.

3- الماء : يتم معالجة المياه العادية من محلة التنمية الطبيعية الخاصة بالمنتجع، ونظرا لأن مكونات منتجات المحطة لا تتناسب مع طبيعة التربة، فإنه يتم إطلاق المياه مع القناة سريعة الجريان نحو الممر الرملي الكبير .

4- الطاقة: يوجد مفتاح على شكل بطاقة بشغل الطاقة و كل غرفة وهذا يضمن أن تغلق الطاقة بالكامل عندما تكون الغرفة شاغرة، أما وحدات التكييف فسيتم التحكم بها يدويا مما وفر ما يقارب 500.000 كيلوواط من الطاقة سنوية، وهو ما يعادل 100 منزل لنفس الفترة.

5- **النفايات** جميع النفايات المنتجة في الموقع يتم فصلها وشفطها وتخزينها في الموقع وإرسالها للأرض الرئيسية لإعادة تدويرها.

6- خلق شراكات ومنافع أوسع : قام منتجع كينغ فيشر بإنشاء لجنة استشارية من المجتمع المحيط وجميع الفئات المستهدفة ، لكي يضمن علاقات طيبة متواصلة مع جماعات البيئة والسكان الأصليين والمقيمين الذين تم تمثيلهم في هذه اللجنة.

كما شجع المنتجع برامج الأبحاث المتعلقة بالبيئة والسياحة البيئية والأنماط البيئية في جزر فريزر، وقد اشتملت خصلة المنتجع البيئية على إقامة العديد من البرامج والمبادرات الثقافية لزيادة الوعي البيئي.

7- الموظفون يتوفر برنامج التدريب الموظفين علمي كيفية التعامل مع البيئة وذلك من خلال عرض شرائط الفيديو.

8- التواصل مع الزوار : تم إعداد برنامج يتكون من أربعة مراحل يتضمن ترويج وتوجيه وتطبيق التعليمات، ضمن نطاق عمل توضيحي مندمج مع برامج الفيديو المتوفرة لاستعمال جميع الزوار. ولهذا الغرض فقد وظف المنتجع 13 دليلا سياحيا لتطبيق هذا البرنامج.

الفرع الثالث : تجربة واحة سيوة بمصر للسياحة البيئية المستدامة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الإطار النظري للسياحة البيئية، والتطرق إلى التنمية السياحية المستدامة، وإبراز واقع السياحة البيئية ومساهمتها في تحقيق التنمية السياحية المستدامة بواحة سيوة في مصر .. وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها أن السياحة البيئية تساهم في تحقيق التنمية

السياحية المستدامة بواحة سيوة في مصر من خلال تطوير الإمكانات والمصادر المحلية التي كانت غير مستغلة، وتوفير الحياة الكريمة للسكان المحليين بدون أن تتأثر البيئة المحلية أو حتى البيئة الاجتماعية.

أولا : موقع المشروع:

تقع واحة سيوة في قلب صحراء مصر الغربية، شمال غرب جمهورية مصر العربية وعلى بعد 30 كم جنوب غرب مرسى مطروح، حيث يمتد المنخفض من قرية أم الصغير على بعد 120 كم وواحة جغبوب" في الغرب على بعد 30 كم من الحدود المصرية الليبية، وذلك عند خط عرض 25 شمالا وخط

طول 29 شرقا، وتمثل انخفاضا يبلغ 77م، ويتراوح عرضه بين 5-15 كم، ويبلغ منسوب المنخفض (-18م) تحت سطح البحر.

يقطن الواحة مجموعة من السكان المحليين الذين انقطعوا عن العالم بالرغم من تاريخهم الطويل وكان الهدف من المشروع هو التعريف من المشروع بحضارة و طبيعة هذه المنطقة من خلال مشروع اقتصادي كبير يهدف إلى إبراز الجانب الثقافي والتراثي والبيئي للمنطقة. لقد قام القطاع الخاص والمؤسسات الدولية غير الربحية بدعمهم المشرع من أجل تدريب المهارات و الكفاءات المحلية : و تعريف و تثقيف السكان المحلبين، للاستفادة من العمليات المتوفرة، ولكن بشكل لا يؤثر على استدامة الحياة و التراث في المنطقة و بيئتها من المنطقة، وقد أطلقت المجموعة نفسها اسم المجموعة النوعية للمحافظة على البيئة.

لقد تم الاستفادة أولا من الأماكن السكنية التي قام القدماء ببنائها منذ أكثر من 2500 سنة و التي تبنى من الصخور الملحية. وقد خلق المشروع مئات من فرص العمل للسكان المحليين و عمل على تشجيع التجارة العربية و التقليدية القديمة، بالإضافة إلى تعريف العالم بحضارة سيوة التي تعد من أكثر البيئات الحساسة في العالم، كما شجع المشروع الحكومة المصرية ممثلة ببلدية سيوة والعديد من الهيئات الدولية على الإنخراط في المشروع.

لقد أثار المشروع اهتمام العديدين لقدرته على خلق فرص العمل وتنمية السكان المحليين والمحافظة على تراثهم و اطلاع العالم على هذه المكونات. كما ساهم المشروع تطوير مهارات الصناعات التقليدية لدى النساء وخاصة فيما يتعلق بالصناعات الغذائية، وقامت المجموعة النوعية للمحافظة على البيئة بدعم مشروعات التدوير والاستفادة من المواد العضوية وتحليلها، وكذلك تثقيف السكان

بعدم استعمال الأكياس البلاستيكية والاستعاضة عنها بالأكياس الورقية المدورة والتي لا تؤذي الطبيعة أو الإنسان.

و يقدم مشروع فندق "أدرار أملال" كنموذج لأحد مباني « Ecolodge » سيوة.

ثانيا : دراسة فندق أدرار أملال" بواحة بسيوة

يقع فندق أدرار أملال حول (الجبل الأبيض (جبل جعفر بقرية تسمى "المراقي" تبعد عن سيوة بـ18 كم، أين كانت تقع منازل سيوية قديمة تحيط بالجبل، وقد تم عمل ترميم كامل لتلك المنازل وعمل بعض التعديلات المعمارية إلى جانب إضافة كافة العناصر المعمارية (الفندقية) التي تتيح استخدام الفندق بأعلى مستوى فندقي.

وقد تم تقسيم الفندق إلى عدة مناطق حيث تعطي الطابع المميز السيوة كما يلي:

- مبنى لانتظار السيارات بالإضافة إلى عدد من المخازن و (6) غرف للعاملين.
- مبنى الإستقبال ويتكون من بهو الاستقبال ومسطح لغرف الإدارة وصالة متعددة الأغراض.
- مبنى المطعم وملحقاته.
- مبنى البار ويتكون من مجموعة من المسطحات المغطاة و المكشوفة.
- المباني المختلفة المستوفية للغرف الفندقية للمشروع، وتتكون من 32 غرفة موزعة على مجموعة من التجمعات وهي قصر المشمش دار جعفر السكرية شالي غادي. مبنى الحمام الصحي.
- مبنى حمام السباحة والحديقة الملحقة به، بالإضافة إلى مبني الحمام الصحي

عند التخطيط العمراني والمعماري للفندق تم استخدام الأنماط المدمجة وذلك لحماية الغرف الفندقية من التعرض للظروف المناخية الخارجية، إلى جانب استخدام الفناء الداخلي وتوجيه الفتحات إليه مما ساعد على تقليل الإشعاع الشمسي الساقط على الواجهات المطلة على الفناء ، بالإضافة إلى استخدام الفناء الداخلي من الأنشطة المختلفة للسائح.

وقد اعتمد في تصميم الغلاف الخارجي للمبني على الأسس التالية:

- **مواد البناء** : حيث تم استخدام مواد البناء المتاحة والملائمة للبيئة في واحة سيوة، ويعتمد على مادة بناء طينية تسمى بالقرشيف كتل ملحية، ويتم ربط هذه الأحجار بنوع من الطفلة ، والتي تقوم بدور المونة، وتتميز بمقاومة حرارية عالية، والتقليل من الانتقال الحراري بين الوسط الخارجي والداخلي.

- **الأسقف**: تم استخدام فلق النخل والناتج من هالك حدائق النخيل، ويتم تقطيعه وتجهيزه ومعالجته بالملح لمنع الإصابة بالسوس والذي يؤدي لتلف الأسقف. ويتم تغطيتها بمونة الطفلة، يضاف إليها أوراق شجر الزيتون والتي تعمل كعازل ، وفيما يتعلق بالقباب فيتم بنائها بالقرشيف لتقليل من حجم الإشعاع الشمسي الساقط على الأسطح، كما تم زيادة ارتفاعات الفراغات الداخلية، وبالتالي تقليل الإحساس بالحرارة داخل الفراغ.

- **الفتحات** أخذت الفتحات الاتجاه الشمالي (البحري)، و يقابلها فتحات و الاتجاه الجنوبي من أجل تحقيق التهوية المستمرة.

ثالثا : مؤشرات الإستدامة بالمشروع

يعتبر مشروع سيوة من أفضل المشاريع الاقتصادية المستدامة التي تعود بمنافع اقتصادية ويغطي كامل نفقاته ويحقق أرباحا مجزية. لقد استفاد السكان المحليين من فرص العمل المتاحة، كما حافظ المشروع علي الإرث الطبيعي والثقافي في المجتمع كما بدأ السكان يعتمدون على أنفسهم في توفير تصنيع احتياجاتهم بدلا من استيراد الكثير من المواد من خارج المنطقة مثل وادي أثنيل، كما استقطب المشروع افتتاح أول بنك في الواحة هو بدوره قدم خدمات جليلة للسكان.

لقد ساهم المشروع بشكل يحافظ على عادات و تقاليد و ممارسات السكان المحليين أيضا، و بالتالي فإن الأثر السلبي الاجتماعي الذي حققه المشروع كان ضئيلا للغاية، مما شجع الحكومة على تطبيق نموذج سيوة على العديد من المناطق السياحية تحاشيا لأي تأثيرات اجتماعية سلبية.

رابعا : نتائج المشروع:

لم تظهر حتى اليوم تم تأثيرات سلبية للمشروع بل وفر المشروع أكثر من 200 فرص عمل دائمة و مباشرة في المشروع السكان المحليين ونحو 400 فرصة عمل غير مباشرة للعمل و الصناعات الحرفية والأثاث والنقل، كما ساهم أيضا ثم إعادة الاهتمام بالتراث المعماري القديم إذ تم إنشاء أكثر من 50 مسكنا قام السكان المحليين ببنائها مستخدمين الأدوات والمواد الأولية المحلية، كما حافظ المشروع على عادات و معتقدات حضارة أهل سيوة وتعريفها للعالم الخارجي، وقد طلبت محافظة مرسى مطروح من جميع سكان سيوة بإنشاء مبانيهم بطريقة معمارية تقليدية، حتى أنها قامت بدعم مشروعات البناء الجديدة وصيانة الأبنية القديمة من خلال قروض مسيرة للسكان، ويشارك المكان المحليين تدلل في إدارة وتنفيذ المشروعات السياحية المحلية.

لقد كان مشروع واحة سيوة السياحي نموذجا هاما للسياحة المستدامة ، الذي أخذ على عاتقه تطوير الإمكانات و المصادر المحلية التي كانت غير مستغلة، ووفر الحياة الكريمة للسكان المحليين بدون أن تتأثر البشرية المحلية أو حتى البيئة الاجتماعية.

الفرع الرابع: تجربة محمية أرز الشوف بلبنان لتنمية المجتمع المحلي

تمتد محمية "أرز الشوف" الطبيعية من ظهر البيدر شمالا حتى جبل نيجا قريبا حزين جنوبا، وتطل المنحدرات الشرقية للمحمية التي تغطيها أشجان السنديان، على مناظر جميلة لسهل البقاع، غير أن أكثر ما يجذب الزوار غابات الأرز الواقعة في أعلى المنحدرات الغربية عن سلسلة جبال لبنان، وفوق بلدة الباروك يرى الزائر بوضوح صفوف المصاطب أين زرعت أشجار الأرز في الستينات في سياق جهود إعادة التشجير، وبعد منع الرعي الجائر وقيام الإنسان بالحفاظ على الغايات تعيش غابة الأرز عملية تجدد طبيعية ، حيث شكلت أشجار الأرز نحو 5 من مساحة المحمية.

ونتيجة لزيادة درجة الأمان في المحمية، فقد أصبحت موقعا ممتازا للحفاظ على الثدييات الضخمة كالذئاب والضباع والغزلان الجبلية ووعل الجبل، وقد قامت المحمية بإنشاء بحيرة جبلية كي تشرب منها الحيوانات.

وتعد المحمية اليوم موقعا مهما للطيور المهاجرة، لأنها تقع على المسار القاري مما يشكل موقعا رائعا المحيي مراقبة الطيور، كما تتوفر في المحمية مجموعة وفيرة من الأزهار والنباتات الطبيعية والفطرية، كما تضم بعض المواقع الأثرية مثل حسن نيحا.

وتعتبر المحمية اليوم موقعا سياحيا مهما يؤمه العديد من السياح والزوار الذين يتشوقون للاطلاع على معالم المنطقة النادرة ، ويوجد في المنطقة مركزي استقبال يقوم باستقبال المجموعات السياحية وإرشادها بمصاحبة مرشدين سياحيين بيتيين، كما يوجد مركز للمعلومات السياحية يقع في بلدة الباروك يعطي الزوار المعلومات المتنوعة من المحمية، ويتوفر في المركز ركنا لشراء الأطعمة العضوية، كما يستطيع المركز أن يقدم وجبات غذائية بعدها ويقدمها سكان المنطقة المحليين، مما يعزز درجة التفاعل بين سكان المنطقة والزوار كما يوفر المركز معلومات عن الأنشطة التي يمكن القيام بها مثل المشي و ركوب الدراجات والتجوال في حافلات صغيرة بإشراف مرشدين مختصين وتتوفر على مقربة من غابات الأرز

مجموعة كبيرة من المحلات التجارية المخصصة بالصناعات التقليدية والحرفية خاصة الخشبية منها ولكن خوفا من أن تتأثر الغابات بهذه الصناعات، فهناك تعليمات صارمة حيال قطع الأشجار.[1]

إن تجربة محمية "أرز الشوف" هو مثال طيب للسياحة المستدامة الهادفة التي تحرص على الإرث الطبيعي والتاريخي والحيوي والبيئي، مع إعطاء السكان المحليين فرصة الاستفادة من مآثر السياح الذين يفدون إلى المنطقة سواء من حيث مرافقة الأفواج السياحية كمرشدين، أو العمل في مركز بيع الأطعمة العضوية المنتجة من المنطقة، أو من خلال تقديم الطعام أو من خلال بيع الصناعات التقليدية للزوار والسياح.

الفرع الخامس: تجربة "حماية أشار قبيلة المايان في منطقة تكاكس بالمكسيك

إن اسم "تكاتكس" الواقعة في شبه جزيرة يوكاتان في المكسيك يشير إلى مقاطعة تتألف من 65 قرية صغيرة بها مدينة مركزية بعدد سكان يصل إلى 35.000 نسمة، وفي أثناء ما كانت المنطقة تعيد بناء ذاتها بعد أن دمرها الإعصار الذي سمي بإعصار "جلبرت" سنة 1988، تم إكتشاف مدينة قديمة لقبيلة تدعى "المايان" يزيد عمرها عن 2000 سنة تقع على امتداد إحدى طرق التجارة بين بمنطقة جواتيمالا وخليج المكسيك، وأظهرت إكتشافات لاحقة أكثر من 100 كهف، وبينت كيف قام المايان القدماء بصنع أدوات من الرواسب الكلسية وقطع الحجارة لبناء أهراماتهم.

ويعتقد خافيير كمارا محيا Javier Camtara Majia" وهو مهندس تنمية ريفية من مدينة تكاكس أن خطة تنمية الريف يمكن أن يصممها وينفذها أفراد المجتمع، فنظمت مجموعتان، وهما: الأولى PRODETEK, AC والثانية فتدعى PRODETEK, SA de CV، وتدعى وتعتبر الأولى مؤسسة ربحية 18 مستثمرا وجميعهم أعضاء غرفة التجارة، أما الثانية فهي مؤسسة ربحية تمثل عينة مختارة من الأفراد ذوي الفكر المتطور، وقد قامت المجموعتان بتنظيم حملة علمية تقوم بدراسة المغارات والكهوف لتقييم الأهمية التاريخية والطبيعية لها عن طريق المساعدة من المرشدين القوميين والعالميين، إضافة إلى حصولهم على الخدمات المساندة من السلطات المحلية وسلطات الولاية والسلطات الاتحادية، ونتيجة ذلك تشكلت مجموعة من المشاريع كجزء من خطة أولية لتنمية الريف، وتتضمن ما يلي:

تخطيط المناطق الأثرية.

---

[1] ـ مجلة حمان بازرغة : شوقي مُحَّد حسين التمثيل السياحي الخارجي، دليل عمل ، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة ،2008 ،ص98 .

تثقيف بيئي للسكان المحليين حول أهمية الحماية والحفاظ على منطقة قبيلة المايان التاريخية والموارد الطبيعية.

مشاريع رئيسية عديدة أخرى تنسقها اللجنة المركزية وتنفذها مجموعة من السكان لتفي بحاجات تنمية المجتمع، مثل توفير مصادر مائية محسنة وتحقيق تنوع نراعي وفي الوقت الحاضر يمول المستثمرون من المجموعة الأولى PRODETEK, S.A de C.V تكاليف المشروع ويهدفون إلى إنشاء فندق صغير للسياح البيئيين باستخدام مواد وأشكال طبيعية، أما حماية الكهوف والخرائب فهي غير مؤمنة بشكل كامل بعد. [1]

[1]- هدي سيد لعليضا: السياحة النظرية والتطبيقي، الطبعة الأولى الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994، ص 50

خلاصة الفصل الثاني:

و خلاصة القول ، لقد خلصنا إلى أن مبدأ التنمية المستدامة هو أحد المبادئ الأساسية الواردة في معظم القوانين واللوائح المتعلقة بحماية البيئة ، مبادئ البيئة. يحدد إطار التنمية المستدامة شروط وأساليب تنظيم الأنشطة السياحية ، ويؤكد على ضرورة اتخاذ الإجراءات والآليات الوقائية ، ويعتمد تنفيذه على التقييم البيئي كآلية قانونية للسياحة المستدامة كأهم أداة وقائية مفهوم قانوني واقتصادي جديد يهدف إلى تعزيز وتطوير الأنشطة السياحية، وخاصة حول فهم فعالية آليات التأثير البيئي في السياحة المستدامة ، من خلال تحديد الإطار المفاهيمي للسياحة المستدامة وتوضيح مفهوم تقييم الأثر البيئي.

تشير صناعة السياحة البيئية إلى الأداة القانونية لتقييم الأثر البيئي في مجال السياحة المستدامة ، وقد جعل المشرعون الجزائريون هذه الآلية مصدرا للأرباح والعوائد الاقتصادية والمالية ، من ناحية ، إذا تم استخدام البيئة البيئية وصيانتها بشكل صحيح من ناحية أخرى ، البيئة هي التراث المشترك للبشرية والتي ناقشناها في دراسات سابقة.

أصبحت السياحة المستدامة هي الطريقة والطريقة التي تستخدمها العديد من وكالات السياحة الدولية ، لأن تطبيق مفهوم السياحة المستدامة يعني أن هناك سياحة نظيفة تحمي الموارد الطبيعية وخاصة المناطق الحساسة للسياحة ، مع مراعاة واحترام الثقافة المحلية والاحتفاظ بها أجزاء تكوينه وخصائصه، مقارنة بدول الجوار وجدنا انه بالرغم من أن الجزائر تمتلك إمكانات سياحية ضخمة إلا أنها لم تواكب وتيرة هذه الدول في مجال السياحة والسبب هو قلة التنمية والاستثمار في هذا المجال على عكس ما يقوله كثير من الناس نعتقد أن مفهوم السياحة المستدامة هو التطبيق ليس مكلفا اقتصاديا ، لأن له مكافآت معنوية ومادية. يتطلب المكون السياحي في الجزائر التخطيط والتمويل والاستثمار غير المادي لتحقيق التنمية المستدامة للسياحة وتعكسها ، ولتنمية الاقتصاد المحلي والوطني من خلال الاستفادة من الأرباح المتأتية من صناعة السياحة.

خاتمة

الخاتمة :

السياحة البيئية هي استمتاع بكل ما هو طبيعي في البيئة البرية والبحرية. تعتمد هذه السياحة على الطبيعة بالدرجة الأولى بمناظرها الخلابة، ويُعتبر الحفاظ على التوازن البيئي وعدم إحداث تلوث نتيجة تصرفات السائح من أهم عناصرها. وبالتالي، يظهر ارتباط وثيق بين السياحة والبيئة وبين مفهوم التنمية المستدامة. يتطلب الأمر تحقيق توازن بين السياحة والبيئة من جهة، وبين المصالح الاقتصادية والاجتماعية من جهة أخرى. تساهم السياحة في إبراز جماليات البيئة، وكلما كانت البيئة نظيفة وصحية، ازدادت حركة السياحة وانتعش الاقتصاد. رغم الفوائد الإيجابية للسياحة البيئية، إلا أنها قد تكون مصدراً رئيسياً للتلوث البيئي الناتج عن النشاط البشري. لذا، من الضروري تحقيق التوازن بين السياحة والبيئة وبين المصالح الاقتصادية والاجتماعية. كما يجب وضع خطة تنفيذية فعالة لتنسيق العمل بين السياحة والبيئة في جميع دول العالم، من خلال تعاون أجهزة شؤون البيئة ووزارات السياحة في الدول النامية والمتقدمة. تبقى التنمية السياحية المستدامة خياراً استراتيجياً لتحقيق النهضة الاقتصادية، حيث تنمو صناعة السياحة بسرعة وتساهم في إنعاش البلدان التي تعاني من تدهور اقتصادي وتفتقر إلى الموارد الصناعية.

يجب استخدام السياحة كأداة لتحقيق التنمية الإقليمية المتوازنة، ورفع المستوى المعيشي للمناطق الأقل نمواً التي تمتلك موارد سياحية. يتعين تبني مبدأ التخطيط السياحي لتحقيق التكامل في التنمية بين مختلف القطاعات، والتوافق بين الطلب السياحي والمنتج السياحي المقدم. كذلك، يجب تحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة، وتأمين عمليات التحديث والتطوير للمناطق السياحية، والتوسع في إنشاء مناطق سياحية جديدة تتماشى مع تطورات التنمية السياحية. كما يجب تشجيع الفنادق على المحافظة على البيئة.

يجب نشر الوعي الجماهيري بالسلوك السليم الذي يتماشى مع متطلبات الترغيب السياحي، وحسن استقبال السائحين ومعاملتهم، وتثقيف الجماهير بحملات إعلامية مركزة تُبرز أهمية السياحة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والحضارية والبيئية والصحية.

السياحة البيئية اليوم ضرورة حتمية، وحتى في الجزائر، التي تمتلك طاقات نفطية، يتعين عليها الاستفادة من مواردها السياحية لتحقيق التنمية الاقتصادية. السياحة تعتمد على وعي أفراد المجتمع، مما يتطلب نشر ثقافة سياحية بينهم لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

من خلال بحثنا، توصلنا إلى سلسلة من التوصيات، منها:

- ضرورة حماية البيئة وبناء المنشآت السياحية بشكل متوافق مع المعايير البيئية.
- يجب أن يكون لمكتب البيئة قسم لتطوير السياحة، وإنشاء هياكل سياحية مثل الفنادق والمطاعم.
- يجب القيام بأنشطة دعائية على الشواطئ لحمايتها، وإنشاء مواقع لجمع القمامة في الأماكن العامة كالشوارع والمتنزهات.
- يجب بناء الوجهات السياحية على أساس الجودة والاستدامة، واتخاذ تدابير لحماية الغابات من التلوث، وبناء مرافق ترفيهية وسياحية.
- يجب تنظيم اجتماعات تفتيش واقتراح تطوير المشاريع السياحية، وتشجيع الاستثمار في السياحة ونشر الوعي السياحي.

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

الشكر والعرفان

الإهداء

مقدمة .....

الفصل الأول

السياحة البيئية وأثرها على التنمية المستدامة

المبحث الأول: ماهية السياحة البيئية .....

المطلب الأول: مفهوم السياحة البيئية .....

الفرع الأول: مفهوم البيئة والسياحة .....

أولا: مفهوم البيئة .....

ثانيا: مفهوم السياحة .....

الفرع الثاني: تعريف السياحة البيئية .....

الفرع الثالث: أهمية السياحة البيئية .....

أولا: أهمية السياحة البيئية .....

ثانيا : أبعاد السياحة البيئية .....

المطلب الثاني: أنواع السياحة البيئية وخصائصها .....

الفرع الأول: أنواع السياحة البيئية .....

أولا: السياحة الساحلية .....

ثانيا: السياحة الجبلية .....

ثالثا: السياحة الصحراوية .....

الفرع الثاني: خصائص السياحة البيئية .....

تتميز السياحة البيئية بجملة من الخصائص من أهمها: .....

أولا: سياحة خضراء نظيفة .....

ثانيا: سياحة مسؤولة .....

ثالثا: سياحة بالمفهوم الكلاسيكي .....
رابعا: سياحة مستدامة .....
المبحث الثاني: أثر السياحة البيئية على التنمية المستدامة .....
المطلب الأول: مفهوم التنمية المستدامة .....
الفرع الأول: تعريف التنمية المستدامة .....
الفرع الثاني: أبعاد التنمية المستدامة .....
المطلب الثاني: تأثير السياحة البيئية على التنمية المستدامة .....
الفرع الأول: ماهية السياحة المستدامة .....
أولا: مفهوم السياحة المستدامة .....
ثانيا: مبادئ السياحة المستدامة .....
ثالثا: أهداف السياحة المستدامة: .....
الفرع الثاني: آثار السياحة البيئية على التنمية المستدامة .....
أولا: الآثار الاقتصادية للسياحة البيئية على التنمية المستدامة .....
ثانيا: الآثار السياسية للسياحة البيئية على التنمية المستدامة .....
ثالثا: الآثار الاجتماعية والثقافية للسياحة البيئية على التنمية المستدامة .....
رابعا: الآثار الإنسانية للسياحة البيئية على التنمية المستدامة .....
خامسا: الآثار البيئية للسياحة على التنمية المستدامة .....
ملخص الفصل الأول: .....

الفصل الثاني

آليات تنمية السياحة البيئية المستدامة

المبحث الأول : تنمية السياحة البيئية المستدامة في إطار التشريع الجزائري.....
المطلب الأول : الإطار التشريعي للسياحة البيئية المستدامة في الجزائر.....
الفرع الأول: القانون المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة: .....

الفرع الثاني: القانون المتعلق بمناطق التوسع والمواقع السياحية.....
الفرع الثالث: القانون المتعلق باستغلال الشواطئ الأهداف سياحية: .....
الفرع الرابع: تعريف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية دليل التنمية السياحية .....
الفرع الخامس : أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.....
المطلب الثاني: مخططات إنعاش السوق السياحية الجزائرية .....
الفرع الأول: مخطط الجزائر كوجهة سياحية .....
أولا : أهداف مخطط الجزائر كوجهة سياحية .....
ثانيا : الآليات المستحدثة لتنفيذ مخطط وجهة الجزائر :.....
الفرع الثاني: الأقطاب السياحية ذات الامتياز .....
الفرع الثالث: مخطط الجودة السياحية.....
الفرع الرابع مخطط الشراكة بين القطاعين العام والخاص.....
الفرع الخامس: مخطط تمويل السياحة.....
المبحث الثاني: التجارب الدولية لتنمية السياحة لبيئية المستدامة .....
المطلب الأول: أهمية ومقومات التنمية المحلية والمجتمع المحلي .....
الفرع الأول: أهمية التنمية المحلية و المجتمع المحلي.....
الفرع الثاني: مقومات تنمية المجتمع المحلي.....
المطلب الثاني: تجارب عن السياحة البيئية ودورها في المستدامة التنمية المحلية.....
الفرع الأول: تجربة مشروع ضانا بالأردن في السياحة البيئية.....
أولا : التخطيط للمشروع:.....
ثانيا : الآثار الاقتصادية والاجتماعية للمشروع: .....
الفرع الثاني: تجربة منتجع كينغ فيشر بجزر فريزر أستراليا في السياحة البيئية .....
أولا : موقع المشروع.....
ثانيا: التصميم: .....
ثالثا: المنافع البيئية والاقتصادية والاجتماعية للمشروع:.....
الفرع الثالث : تجربة واحة سيوة بمصر للسياحة البيئية المستدامة.....

أولا : موقع المشروع:.....
ثانيا : دراسة فندق أدرار أملال" بواحة بسيوة.....
ثالثا : مؤشرات الإستدامة بالمشروع .....
الفرع الرابع: تجربة محمية أرز الشوف بلبنان لتنمية المجتمع المحلي .....
الفرع الخامس: تجربة "حماية أشار قبيلة المايان في منطقة تكاكس بالمكسيك.....
خلاصة الفصل الثاني: .....
الخاتمة .....
قائمة المصادر والمراجع .....
فهرس الموضوعات